قضايا النحو في شعر حاتم الطائي
جمعاً ودراسة

دكتورة/ رسمية إبراهيم الدوسري

أستاذ مشارك في قسم المقررات العامة

أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية – الكويت

الملخص:

قبيلة طيء المعروفة هي إحدى القبائل القحطانية اليمنية الفصيحة، التي يؤخذ عنها اللغة يقول ابن سلام: ويقال إن طيئاً لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها ، ومن أشهر شعراء طيء حاتم الطائي، وأبو زيد وزيد الخيل ... ، وديوان حاتم من الدواوين التي تعددت طبعاتها ونشراتها وهو من الدواوين القليلة التي ظهرت طبعاتها منذ زمن بعيد فأول طبعة للديوان كانت في سنة ١٨٧٢ م، وآخر طبعة للديوان كانت على يد الدكتور عادل سليمان جمال عام ١٩٩٠م وما بين الطبعتين ظهرت عشر طبعات أخرى ، وعلى الرغم من كثرة هذه الطبعات إلا أن شعر حاتم الطائي لم يأخذ حقه في الاستشهاد في قضايا النحو وهو اللافت في الموضوع ، حيث إن النحاة أغفلوا شواهد النحو في شعر حاتم الطائي، ولأجل هذا قمت بعمل هذه الدراسة حيث رأيت النحاة يغفلون عن شعر حاتم الطائي كثيراً وقمت بعمل إحصائية لشواهد حاتم الطائي في أهم مصادر النحو العربي فوجدت.. سيبويه يستشهد بشاهدين من شعر حاتم الطائي، وكذلك المبرد، واستشهد ابن السراج بثلاثة شواهد، ورأيت الهمع أكثر الكتب استشهاداً بشعر حاتم الطائي فقد استشهد السيوطي بسبعة شواهد ، وهذا ليس بكثير على شعر حاتم الطائي. فلم لم يعتمد النحويون على شواهد الطائي في القضايا النحوية؟ وهل هناك مقارنة بين شواهد الطائي وشواهد معاصريه كامرئ القيس وزهير والنابغة وغيرهم؟ هل أغفل النحاة بعض شواهده؟ وبعد أن جمعت شواهد الطائي التي وردت في كتب النحاة، ذكرت مقارنة بين رواية الشاهد في كتب النحاة وروايته في الديوان.

الكلمات المفتاحية: قضايا النحو ـ الشاهد الشعري ـ الطائي

التمهيد:

حاتم الطائي هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي ، يكنى بأبي سفانة وأبي عدي ، أما عن قبيلته فهي قبيلة طيء المعروفة وهي إحدى القبائل القحطانية اليمنية الفصيحة التي تؤخذ عنها اللغة ، يقول ابن سلام: ويقال إن طيئاً لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها . أما عن ديوانه ، فهو من رواية هشام بن محمد الكلبي ومن صنعة يحيى ابن مدرك الطائي ويكنى بأبي صالح . وقد تعددت نشرات الديوان وهي كالتالي:

١ – الطبعة الأولى طبعت في لندن عام ١٨٧٢م بمنطقة آل سام ، وقد نشره رزق الله حسون معتمداً على النسخة المخطوطة المحفوظة في المتحف البريطاني.

٢ – الطبعة الثانية لديوان حاتم طبعت عام ١٢٩٣هـ بالقاهرة طبعتها المطبعة الوهبية، بعناية أمين عمر زيتونة ضمن مجموع يشمل على خمسة دواوين.

٣ – الطبعة الثالثة عام ١٨٧٨م وقد نشرها فيض الحسن في لاهور.

٤ – الطبعة الرابعة عام ١٨٩٠م وقد نشرها لويس شيخو.

٥ – الطبعة الخامسة عام ١٨٩٧م في ليبزج و قد نشرها تشولتهس.

٦ – الطبعة السادسة عام ١٣٢٧هـ وقد نشرت في بيروت.

٧ – الطبعة السابعة عام ١٩٢٣م وقد نشرت في القاهرة.

٨ – الطبعة الثامنة عام ١٩٥٣م وقد نشرها كرم البستاني.

٩ – الطبعة التاسعة عام ١٩٦٨م وقد نشرها إبراهيم الجريني ببيروت، طبعة دار الكتاب العربي.

١٠ – في عام ١٩٦٩م ظهرت نشرة أخرى بتحقيق فوزي عطوى.

١١ – في عام ١٩٨٨م ظهرت نشرة أخيرة بتحقيق د/ مفيد قميحة.

أما عن النشرة التي اعتمدت عليها فهي التي ظهرت بتحقيق د/ عادل سليمان جمال والتي نشرتها مكتبة الخانجي بالقاهرة وظهرت الطبعة الثانية منها ١٩٩٠م، وقد اعتمدت عليها لخلوها من التصحيف والتحريف الذي ظهر في كثير من النشرات السابقة، كما وردت في هذه النشرة أبيات خلت منها النشرات السابقة.

قائمة الشواهد :

أرينـــي جـــواداً مـــات هُـــزلا لعلنـــي أرى مـــا تـــرين أو بخـــيلاً مخلـــداً

وحتـــى تركـــت العائـــدات يعدنـــه يقلـــن: فـــلا يبعـــد وقلـــت لـــه: ابعـــد

أمـــاوي مـــا يغنـــي الثـــراء عـــن الفتـــى		إذا حـــشرجت يومـــاً وضـــاق بهـــا الـــصدر
أمـــــاوي إنـــــي رب واحـــــد أمـــــه		تركـــت فـــلا قتـــل عليـــه ولا أســـر
وقـــد علـــم الأقـــوام لـــو أن حاتمـــا		أراد ثـــراء المـــال كـــان لـــه وفـــر
أمـــاوي قـــد طـــال التجنـــب والهجـــر		وقـــد عـــذرتني فـــي طلابكـــم العـــذر
شـــهدت ودعوانـــا أميمـــة أننـــا		بنـــو الحـــرب نـــصلاها إذا شـــب نورهـــا
أبـــوه أبـــي والأمهـــات أمهاتنـــا		فـــانعم فـــدتك اليـــوم قـــومي ومعـــشري

عسى يرى نارك من يمر

أكـــف يـــدي عـــن أن ينـــال التماســـها		أكـــف صـــحابي حـــين حاجاتنـــا معـــا
وإنـــك مهمـــا تعـــط بطنـــك ســـؤله		وفرجـــك نـــالا منتهـــى الـــذم أجمعـــا
إيـــه فـــداء لكـــم أمـــي ومـــا ملكـــت		حـــاموا علـــى مجـــدكم واكفـــوا مـــن اتكـــلا
أمـــــاوي إنـــــي رب واحـــــد أمـــــه		ملكـــت فـــلا أســـر لـــدي ولا قتـــل
فأوقـــدت نـــاري كـــي ليبـــصر ضـــوءها		وأخرجـــت كلبـــي وهـــو فـــي البيـــت داخلـــه
وأغفـــر عـــوراء الكـــريم ادخـــاره		وأصـــفح عـــن شـــتم اللئـــيم تكرمـــا
تحلـــم عـــن الأدنـــين واســـتبق ودهـــم		ولـــن تـــستطيع الحلـــم حتـــى تحلمـــا
قلـــيلا بـــه مـــا يحمـــدنك وارث		إذا نـــال ممـــا كنـــت تجمـــع مغنمـــا
وإنـــي لأختـــار القـــرى طـــاوي الحـــشا		محـــاذرة مـــن أن يقـــال لئـــيم
أمـــا والـــذي لا يعلـــم الغيـــب غيـــره		ويحيـــي العظـــام البـــيض وهـــي رمـــيم
ومـــن حـــسد يجـــور علـــيّ قـــومي		وأي الـــدهر ذو لـــم يحـــسدوني

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد ومن والاه وبعد.

فهذا البحث يعنى بجمع الشواهد النحوية التي يستشهد بها النحاة من شعر حاتم الطائي، وقد استعنت على ذلك بمعجم حنا حداد ومعجم إميل يعقوب، وقد رأيتهما أغفلا بعض الشواهد النحوية التي وردت في شعر حاتم مثل: [الطويل]

لقد كنت: أطوى البطن والزاد يشتهي مخافة يوماً أن يقالُ لئيم[1]

وقوله: [الرجز]

عسى يرى نارك من يمر

وقوله: [الطويل]

أبوه أبي والأمهات امهاتنا فانعم فدتك اليوم قومي ومعشري[2]

وبعد أن جمعت شواهد الطائي التي وردت في كتب النحاة تحدثت عن الفرق بين رواية الشاهد في كتب النحاة وروايته في الديوان، وهل غير النحاة رواية الديوان أم لا؟ وإذا حدث تغيير فهل هذا التغيير خاص بموطن الشاهد أم لا، وما مكانة الشاهد بين الشواهد النحوية ؟ هل يكثر النحاة من الاستشهاد به أم لا؟ وما هي أهم المصادر النحوية التي استشهد بها، ثم ختمت البحث بدراسة ميدانية عن شواهد شعر الطائي في أهم مصادر النحو العربي.

أهمية الدراسة:

هذه الدراسة النحوية، هي دراسة تناولت كثيراً من الظواهر النحوية والصرفية، في شعر حاتم الطائي والحديث عن مكانة شعر الطائي بين الشواهد النحوية، وإبراز ما يعتمده النحويون وهل اعتمدوا على شواهده اعتماداً كلياً أم لا ؟ وهل نستطيع المقارنة بين شواهده وشواهد معاصريه، كامرئ القيس وزهير والنابغة وغيرهم، هل أغفل النحويون بعض شواهده ؟....

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة طبعات ديوان حاتم الطائي؛ إلا أن ديوانه لم يأخذ حظه من الدراسات اللهم إلا دراسة قام بها حسين العتوم وهي دراسة أدبية بعنوان حاتم الطائي دراسة حياته وشعره، تلاها دراسة قام بها محمد عزب محمد سالم بعنوان ديوان حاتم الطائي دراسة نحوية صرفية ، وهي رسالة ماجستير عام ٢٠٠٦م.

أسباب الدراسة:

والذي دفعني إلى هذه الدراسة أني رأيت النحاة يغفلون عن شعر حاتم الطائي كثيراً، فقمت بعمل إحصائية لشواهد حاتم الطائي في أهم مصادر النحو العربي، فوجدت سيبويه يستشهد بشاهدين من شعر حاتم الطائي، وكذا فعل المبرد، واستشهد ابن السراج بثلاثة شواهد ....

وقد رأيت الهمع أكثر الكتب استشهادا بشعر حاتم الطائي ، فقد استشهد السيوطي بسبعة شواهد من شعر حاتم الطائي ، وليس هذا كثيراً على شعر الطائي فقد استشهد السيوطي أربع مرات بشعر أعرابي . دون ذكر اسمه ، وبشعر أعرابي من أهل البادية مرتين[٣] فضلاً عن استشهاده ببعض الأنصار وبعض بني فقعس وبعض السعديين[٤].. وقد استشهد بشعر شعراء لا دواوين لهم ويمكن أن نعدهم من المقلين في الشعر مثل: أنس بن أبي أنيس، وأوس بن غلفاء وإياس بن الأرت وجنوب أخت عمر وذي الكلب[٥].

خطة الدراسة:

احتوى البحث على تمهيد، مقدمة، أهمية الدراسة، الدراسات السابقة، وأسباب الدراسة ومبحثين.

- التمهيد: وتناولت فيه ترجمة موجزة للشاعر حاتم الطائي وديوانه ونشراته المختلفة.
- قائمة الشواهد.
- المقدمة: وتشمل الموضوع وأهميته والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: تناولت فيه القضايا النحوية التي وردت فيها شواهد الطائي.
- المبحث الثاني: الشواهد النحوية في شعر حاتم الطائي «دراسة ميدانية».
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: القضايا النحوية التي وردت فيها شواهد الطائي

١ – وقوع (معا) خبراً.
٢ – دخول نون الوقاية على (لعل)، مجيء (لأن) بمعنى(لعل).
٣ – إظهار خبر لا النافية للجنس.
٤ – مجيء (مهما) ظرفاً.
٥ – مجيء المفعول له نكرة ومعرفة.
٦ – ذو الطائية – أي الاستفهامية في معنى النفي – حذف العائد المجرور.
٧ – دخول نون التوكيد على المضارع المسبوق ب (ما) الزائدة.
٨ – دخول (رب) على نكرة مضافة إلى معرفة.
٩ – رفع المضارع بعد (أن).
١٠ – استعمال الفعل الواقع بعد (عسى) بغير (أن).
١١ – مجيء (كي) جارة.
١٢ – تعليق (علم) ب (لو).
١٣ – (أما) حرف استفتاح وتنبيه.
١٤ – مجيء (الفاء) زائدة.
١٥ – تأنيث المذكر حملاً على المعنى.
١٦– حذف مفسر الضمير.
١٧ – (إيها) اسم فعل بمعنى (كف).
١٨ – مجيء (تَفَعّل) بمعنى (تكلّف).
١٩ – جمع (نار) على(نور).
٢٠ – وصل(ألف القطع).

١ – وقوع (معــاً) خبراً:

(مع) قد تستعمل مضافة، فتكون ظرفاً، ولها حينئذ ثلاثة معان، أحدها: موضع الاجتماع، والثاني: زمانه، والثالث: مرادفه (عند). وقد تستعمل مفردة فتنون وتكون حالاً، وقد تقع في موضع رفع خبراً، وهذا قليل[٦]، والنحاة يستشهدون على مجيء (مع) ظرفاً مخبراً بشاهدين، الأول لجندل بن عمرو: [الطويل]

أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وأرحامنا موصولة لم تقضَّبِ[٧]

والآخر لحاتم الطائي وهو قوله: [الطويل]

أقـــصرُ كفّـــي أن تنـــال أكفـــهم إذا نحـــن أهوينـــا وحاجاتنـــا معـــاً[٨]

سنتحدث أولاً عن استشهاد النحاة ببيت الطائي، فهذا الشاهد نادراً ما يستشهد به النحـاة، فلم يستشهد به سيبويه في كتابه ولا المبرد في المقتضب، ولا ابن السراج في الأصـول، ولا الفارس في الإيضاح، ولا ابن يعيش في شرح المفصل، ولا ابن عصفور في شـرح الجمل أو المقرب، ولا ابن هشام في المغني، ولنا وقفة مع ابن هشام فكتابه مـن أوسـع الكتب التي تحدثت عن الحروف والأدوات – إن لم يكن أوسعها – وقد تحدث عن معاني (مع)، وتحدث عن مجيئها ظرفاً مخبراً به واستشهد بقول جندل بن عمرو (أفيقوا بنـي حرب وأهواؤنا معا)[٩] ولم يذكر بيت حاتم الطائي على الرغم من أن الشاهد هـو فـي البيتين.

ونأتي إلى السيوطي وهو الوحيد الذي استشهد ببيت الطائي، إلا إنه اكتفى بإنشاد عجـز البيت، وقد غير في روايته فأنشده هكذا [الطويل].

..... أكـف صـحابي حـين حاجاتنـا معـاً[١٠]

وهذا الإنشاد يختلف كثيراً عن الموجود في الديوان فالرواية في الديوان: [الطويل]

..... إذا نحـن أهوينـا وحـاجـاتنا معـاً

هذا ولم ينسب السيوطي الشاهد لحاتم أو لغيره.

٢ – دخول نون الوقاية على (لعل) مجيء لأن بمعنى لعل:

– (رأى) التي لا يراد بها رؤية العين. مثل: [الطويل]

أرينـي جـواداً مـات هَـزلاً لعلنـي أرى مـا تـرين أو بخـيلاً مخلـدا[١١]

وقبل أن نتحدث عن رواية الشاهد وموقعه من كتب النحـو واللغـة والأدب، نـذكر أن الشاهد متنازع في نسبته ، فقد ورد في ديوان حاتم من قصيدة أولها: [الطويل]

وعاذلـةٌ هبـتْ بليـلٍ تلـومني وقـد غـاب عيـوقُ الثريـا فعـرَّدا

والشاهد ينسب أيضاً لحطائط بن يعفر[١٢]، ونسب في بعض المصادر لدريد[١٣] كما ورد في ديوان معن بن أوس[١٤].

ونترك الحديث عن نسبة الشاهد لنذكر الاختلاف في روايته فالمصادر النحوية واللغويـة و الأدبية التي ورد فيها الشاهد جاء فيها (لأنني) مكان (لعلني)[١٥].

كما ورد في بعض المصادر[١٦]، (هُزلا) بدل (هَزلا)، وقد غيرت القافية في اللسان (خرم)، فروى: أو بخيلاً مكرماً، بدل: بخيلاً مخلداً.

وسنتحدث عن التغيير في (لعلني، لأنني)، ففيهما شاهدان نحويان ففي رواية الديوان: لعلني، دخلت نون الوقاية على (لعل)، ولا يجوز أن تدخل نون الوقاية على (لعل) كما يجوز في سائر أخواتها، فلا يكاد يقال: لعلني، كما يقال: إنني وكأنني وليتني[١٧]، وقد علل النحاة لذلك بأن في بعض لغات (لعل) (لعن)، فحذفت منها النون كراهة اجتماع النونات، ثم حملت (لعل) عليها[١٨].

وقد حكم النحاة على دخول نون الوقاية (لعل) بأنه قليل، وهم يذكرون شاهداً آخر على ذلك وهو قول عروة بن الورد: [الطويل]

دعيني أطوّفُ في البلاد لعلني أفيدُ غنى فيه لدى الحقّ مَحْمَلُ[١٩]

إذن الرواية المثبتة في ديوان حاتم (لعلني) والتي غيرها النحاة – فيها شاهد نحوي على دخول نون الوقاية على (لعل) وذلك قليل.

أما الرواية النحوية أو التي يستشهد بها النحاة عند ذكرهم هذا البيت (لأنني) ففيها شاهد نحوي، وهو استعمال لأن بمعنى: لعل حيث ورد عن العرب استعمالهم (أن) المفتوحة الهمزة بمعنى لعل، والنحاة يستشهدون على ذلك ببيت حاتم ... لأنني أرى ما ترين، ويؤيدون استشهادهم بأنه روى: لعلني أرى ما ترين[٢٠].

كما أنهم يذكرون بيت حاتم لتوجيه قراءة عاصم ونافع والكسائي وابن عامر، قال تعالى: ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الأنعام: ١٠٩)[٢١]، قال الفارسي: فأما وجه من فتح (أن) فإن في فتحها تأويلين، أحدهما: أن يكون بمعنى لعل، كقول أبي النجم: [الرجز]

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائه أنّا نغدّي القوم من شِوَائه

أي: لعلنا نغدي، ثم ذكر الفارسي بيت الطائي: لأنني أرى ما ترين.

وقول الفرزدق: [الوافر]

هل أنتم عائجون بنا لأنّا نرى العرصاتِ أو أثرَ الخيامِ

وقول عدي: [الطويل]

أعاذل مايدريك أن منيتي إلى ساعةٍ في اليوم أو في ضحى الغدِ[٢٢]

إذن استشهد النحاة ببيت حاتم الطائي، لكن برواية مخالفة للديوان على ورود لأن بمعنى لعل.

وفي بيت الطائي شاهد ثالث ذكره أبو عبيدة والفارسي وغيرهما وهو أن قول الطائي: [الطويل]

أريني جواداً مات هزلا

أريني ليست من رؤية العين بل معنى دليني، وعلى ذلك فقوله تعالى: ﴿**وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا**﴾ (البقرة: ١٢٨)، (أرنا) منقول من رأيت التي لا يراد بها رؤية العين، ولكن التوقيف على الأمر وضرب من العلم، ونحن نقول: فلان يرى رأي الخوارج، فتقتصر على مفعول واحد وليس هناك شيء يبصر، فأرنا مناسكنا أي: علِّمنا[٢٣].

٣ – إظهار خبر لا النافية للجنس:

– [البسيط]

وردٌ جازرهم حرفا مصرّمةٌ ولا كريم من الولدانِ مصبْوحُ

هذا شاهد نحوي معروف ومتداول في كتب النحاة، والكلام عن هذا الشاهد يتناول أولاً: الخلاف حول نسبته، ثانياً: الرواية الصحيحة في الشاهد، وثالثاً: القضية التي يتناولها الشاهد، ورابعاً: مكانة هذا الشاهد بين الشواهد النحوية.

أولاً: الخلاف حول نسبة هذا الشاهد:

فقد اختلفت المصادر النحوية و الأدبية حول نسبة هذا الشاهد ، حيث ورد منسوباً لحاتم الطائي في المفصل، وشرح أبيات سيبويه. والغيث المسجم، وعلى هذا الأساس ورد في ملحقات ديوان حاتم[٢٤]. كما نسب الشاهد في بعض المصادر لأبي ذؤيب قال ابن يعيش: أنشده – أي الزمخشري – لحاتم الطائي، قال الجرمي: هو لأبي ذؤيب[٢٥]، وعلى هذا الأساس ورد في ملحقات ديوان الهذليين[٢٦].

ونسب أيضاً لرجل من بني النبيت في فرحة الأديب والمقاصد النحوية ، قال العيني: والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت[٢٧]. وقد ورد في مصادر أخرى بلا نسبة[٢٨].

ثانياً: الرواية في الشاهد:

ذكر العيني أن هذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر قال: وقد أورده هكذا سيبويه والجرمي في كتاب (الفرخ) وأبو بكر في أصوله وأبو علي في إيضاحه

وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره ويقال إن الزمخشري سلم من ذلك الغلط[٢٩]، وقد أورد العيني البيتين هكذا: [البسيط]

وردٌ جازرهم حرفا مصرِّمةٌ في الرأس منها وفي الأصلاب تمليحُ

إذا اللقاحُ غدتْ ملقى أصرَّتُها ولا كريمَ من الولدانِ مصبوحُ

وكلام العيني صحيح فكل المصادر النحوية أوردت الشاهد ملفقاً من هذين البيتين من أيام سيبويه وحتى يومنا هذا، وهذه المصادر كالتالي:

الكتاب وشرحه للسيرافي، وشرح أبياته لابن السيرافي، والتحصيل، والمقتضب والأصول والإيضاح وشرح شواهده للقيس والمفصل وشرحه لابن يعيش وللخوارزمي، وأمالي ابن الشجري وشرح التسهيل وشرح الأشموني وشرح ابن عقيل ...[٣٠].

نخلص من ذلك إلى أن الشاهد ملفق من بيتين ولم ينتبه لذلك كثير من النحاة وتنبه لذلك العيني وذكر البيتين كما وردا في ملحقات الديوان: [البسيط]

وردٌ جازرهم حرفا مصرِّمةٌ في الرأس منها وفي الأصلاب تمليحُ

إذا اللقاحُ غدتْ ملقى أصرَّتُها ولا كريمَ من الولدانِ مصبوحُ

وهذا التلفيق لا يغير موضع الشاهد ، فموضع الشاهد في قوله: [البسيط]

ولا كريم من الولدان مصبوح

وهذا ما سنتحدث عنه في النقطة الثالثة: حيث اختلف الحجازيون والتميميون في خبر (لا) النافية للجنس، فالحجازيون يحذفونه كثيراً، فيقولون: لا أهل ولا مال ولا بأس ولا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار، ومنه كلمة الشهادة لا إله إلا الله، ويجوز عندهم إظهار الخبر نحو: لا رجل أفضل منك ولا أحد خير منك. أما بنو تميم فلا يجوز ظهور خبر (لا) البتة ويقولون: هو من الأصول المرفوضة ويتأولون ما ورد من ذلك فيقولون في قولهم: لا رجل أفضل منك إن أفضل نعت لرجل على الموضع، وأجاز المبرد أن يكون أفضل منك مرفوعاً بـ (لا) على الخبر[٣١]، وعلى ذلك فالشاهد في قول الطائي: [البسيط]

ولا كريم من الولدان مصبوح

رفع (مصبوح) على أنه خبر (لا) النافية، لأنها وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ وهذا على رأي الحجازيين، حيث أعمل (لا) في كريم وبناها معه، ومصبوح مرفوع خبر لا[٣٢]. أما على رأي التميمين الذين لا يجيزون إظهار خبر لا، فمصبوح نعت لاسم

(لا) محمول على الموضع والخبر محذوف لعلم السامع تقديره (موجود) والمجرور الذي هو: من الولدان في موضع الصفة لاسم (لا) متعلق بأجنبي كأنه قال: ولا كريم ثابت من الولدان مصبوح[٣٣] .

بقي الحديث عن موقع الشاهد بين الشواهد النحوية في هذه المسألة، وبمراجعة كتب النحاة نجدهم لا يستشهدون على ظهور خبر (لا) إلا بهذا الشاهد، فهو الشاهد الوحيد في هذه المسألة.

٤ – مجيء (مهما) ظرفاً:

ذكر النحاة لـ (مهما) ثلاثة معان، أحدها: ما لا يعقل من الزمان مع تضمن معنى الشرط، الثاني الاستفهام، والثالث: الزمان والشرط فتكون ظرفاً لفعل الشرط[٣٤]، وقد نص على المعنى الثالث ابن مالك وغيره[٣٥]، وأنكر الزمخشري[٣٦].

وقد استشهد ابن مالك على جواز مجيء (مهما) ظرفاً بقول حاتم الطائي: [الطويل]

وإنك مهما تعطِ بطنَك سُؤْله وفرجَك نالا منتهى الذم أجمعا[٣٧]

وبقول ساعدة بن جؤية: [البسيط]

قد أوبيت كلَّ ماء فهي طاوية مهما تصب أفقاً من بارق تشمِ[٣٨]

وقد شدد الزمخشري في الإنكار على من زعم أن (مهما) قد تجيء ظرفاً للزمان: قال في الكشاف: (مهما) هي (ما) المضمنة معنى الجزاء ضمَّت إليها (ما) المزيدة المؤكدة للجزاء في قولك: متى ما تخرج أخرج، إلا أن الألف قلبت هاء استثقالاً لتكرير المتجانسين، وهذه الكلمة (أي مهما) في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يَدَ له في علم العربية فيضعها في غير موضعها، ويحسب مهما بمعنى (متى ما)، ويقول: مهما جئتني أعطيتك، وهذا من وضعه، وليس من كلام العرب في شيء[٣٩]. وقد ذهب الزمخشري وابن هشام إلى جواز كون (مهما) للمصدر والتقدير في بيت حاتم: وإنك مهما تعط بطنك سؤله، أيّ إعطاء كثيراً أو قليلاً[٤٠].

إذن الاستشهاد ببيت حاتم محل نزاع بين النحويين، فالرضى وابن مالك يذهبان إلى مجيء (مهما) للزمان مستشهدين بقول حاتم السابق، والزمخشري وابن هشام يردان ذلك ويذهبان إلى جواز كونها للمصدر.

هذا والشاهد لم تتغير روايته في كتب النحو، فقد ورد فيها برواية الديوان: [الطويل]

وإنك مهما تعطِ بطنَك سُؤْله وفرجَك نالا منتهى الذم أجمعا[٣٧]

٥ – مجيء المفعول له نكرة ومعرفة:

قال حاتم الطائي: [الطويل]

وأغفر عوراء الكريم اصطناعَهُ وأصفح عن شتم اللئيم تكرُّما[٤٢]

وهكذا ورد الشاهد في ديوان الطائي، وقد غُيّر هذا الشاهد في كتب النحاة، التغيير الأول في موطن الشاهد (اصطناعه)، حيث غيرت إلى (ادخاره) في الكتاب، والمقتضب، والأصول، والتبصرة، وتحصيل عين الذهب، وشرح أبيات سيبويه، وأسرار العربية، وشرح المفصل والخزانة[٤٣]، وقد غُير أيضاً في كتب اللغة والأدب كالنوادر والكامل ومختارات ابن الشجري والحماسة البصرية، وكذا في اللسان[٤٤].

ورواه الفراء (اصطناعه) وهي رواية الديوان[٤٥]، والملاحظ هنا أن تغيير النحاة لرواية الديوان جاءت هذه المرة في موطن الشاهد إلا أن الشاهد في الروايتين واحد.

أما التغيير الآخر في الشاهد ففي (أصفح عن)، فهذه هي الرواية في الديوان، وقد غيرها سيبويه والمبرد والفراء والأعلم وابن الشجري والأنباري وابن يعيش والبغدادي إلى (وأعرض عن) ووردت برواية الديوان (وأصفح عن) في الأصول[٤٦].

ولنا عدة ملاحظات على ذلك، منها أن النحاة تابعوا سيبويه في رواية الشاهد، فلم يرد الشاهد في كتب النحو أو اللغة أو الأدب برواية الديوان (اصطناعه – وأصفح عن) ومن رواه بالرواية الصحيحة في (اصطناعه) كالفراء، غيّر في الموضع الآخر (أصفح عن)[٤٧]، ومن ذكر الرواية الصحيحة في (أصفح عن) غيَّر في الرواية الأخرى (اصطناعه)[٤٨].

إذن تغيير النحاة لرواية هذا الشاهد جاء في موضعين منه، الموضع الأول يخص موضع الشاهد، ومع ذلك فالشاهد هو هو، والموضع الآخر لا يخص موضع الشاهد.

وفي البيت موضعان للشاهد، الأول: (اصطناعه) والشاهد فيه مجيء المفعول لأجله معرفاً بالإضافة، يقول سيبويه: اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدراً ولكن العامل فيه فعل غير مشتق، نحو قولك: فعلت ذلك حذار الشر وجئتك مخافة فلان[٤٩]. وقد نص النحاة على مجيء المفعول له نكرة ومعرفة، وقد جاء الأمران في بيت حاتم السابق (اصطناعه، تكرماً)، و(تكرماً) هذا هو الشاهد الثاني في البيت.

وبالرجوع إلى كتب النحاة لمعرفة موقع بيت الطائي من الشواهد الأخرى نجد قوله (اصطناعه) ورد فيه المفعول له معرفة، وقد ورد مثله قول العجاج: [الرجز]

يركبُ كلَّ عاقرٍ جُمْهورِ مخافةً وزعلَ المحبورِ

والهولَ من تهوُّلِ القبورِ[٥٠]

(وزعل المحبور) مفعول له معرف بالإضافة، ومما ورد فيه المفعول له معرفاً بالإضافة أيضاً قوله تعالى: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ** ﴾ (البقرة: ١٩)، وقوله عز وجل: ﴿ **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ** ﴾ (البقرة: ٢٦٥).

وقد يأتي المفعول معرفاً بالألف واللام ومنه قول الراجز: [البسيط]

لا أقعد الجبن عن الهيجاء[٥١]

وقول قريط بن أنيف: [البسيط]

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا[٥٢]

بقى أن نشير إلى شيء مهم وهو أن الطائي جمع في بيته بين مجيء المفعول له نكرة ومعرفة، فـ (تكرما) نكرة، واصطناعه معرفة، وقد فعل ذلك أيضاً العجاج مخافة وزعل المحبور.

٦ – ذو الطائية – أي الاستفهامية في معنى النفي – حذف العائد المجرور:

– [الوافر]

ومن كرم يَجُورُ عليَّ قومي وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني[٥٣]

هكذا ورد الشاهد في الديوان: ومن كرم، والمصادر النحوية ترويه «ومن حسد» والغريب أن هذه الرواية المخالفة لرواية الديوان هي المثبتة في معجم شواهد النحو الشعرية، وفي المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية[٥٤]، على الرغم من إحالتهما البيت إلى ديوان الشاعر!

ونأتي إلى قضية الشاهد، ففي البيت ثلاثة شواهد، أولهما: استعمال (أي) الاستفهامية في معنى النفي، وقد ذكر النحاة لها عدة معان ليس من بينها النفي، ففي المغني مثلاً أي: اسم يأتي على خمسة أوجه.

١ – شرطا نحو: ﴿ **أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ (الإسراء: ١١٠).

٢ – استفهاماً نحو: ﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً** ﴾ (التوبة: ١٢٤).

٣ – وموصولاً نحو: ﴿ **لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً** ﴾ (مريم: ٦٩).

٤ – أن تكون دالة على معنى الكمال.

٥ – أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل[٥٥].

الشاهد الثاني في البيت استعمال (ذو) بمعنى الذي في لغة طيء وهي المعروفة بـــ (ذو الطائية) في قوله: وأي الدهر ذو لم يحسدوني والنحاة يستشهدون على (ذو الطائية) بشواهد كثيرة ليس من بينها بيت الطائي مثل قول الشاعر: [الوافر]

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقول منظور بن سحيم: [الطويل]

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

وقول الشاعر: [الطويل]

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأنتحين بالعظم ذو أنا عارقه

وقال قوال الطائي: [الطويل]

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا هلم فإن المشرفى الفرائض

وقال أيضاً: [الطويل]

أظنك دون المال ذو جئت تبتغى ستلقاك بيض للنفوس قوابض[٥٦]

ولنرجع إلى هذه الظاهرة في شعر حاتم وهي ذو الطائية حيث وردت في أكثر من موضع في شعره، فبالإضافة إلى البيت السابق: (ذو لم يحسدوني) هناك قوله: [الطويل]

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن ياوهم ذو يتأخر[٥٧]

وقوله: [الطويل]

كلوا ما به خضرا وصفراً ويانعا هنيّاً وخير النفع ذو لا يكدَّر[٥٨]

والبيتان الأخيران يمكن أن يعدا شاهدين على ذو الطائية، ولم يستشهد بهما أحد من النحاة.

الشاهد الثالث في قول الطائي وأي الدهر ذو لم يحسدوني هو حذف العائد المجرور بالحرف. واسم الموصول غير مخفوض بمثل ذلك الحرف، والتقدير: وأي الدهر الذي لم يحسدونني فيه. قال العيني: فإنه حذف العائد المجرور ولم تكمل شروطه وهذا شاذ، وقيل نادر[٥٩]. وحذف العائد المجرور ورد كثيراً في كتب النحاة، إلا أنهم يستشهدون بالشواهد المشهورة والمكررة مثل: [الطويل]

ويوم شهدناه سليما وعامراً قليل سوى الطعن النهال نوافله

وقول الراجز:

يـــــا رُبَّ يـــــوم لـــــي لا أظلـــــه

وقول آخر:

ومـــــــشرب أشـــــربه وشـــــيل(٦٠)

بقى أن نشير إلى أن شاهد الطائي ومن كرم يجور علي قومي ... لم يشتهر عند متقدمي النحاة، فلم يرد في الكتاب وشروحه وشروح شواهده والمقتضب والأصـول والمفـصل وشروحه والجمل وشروحها والإيضاح... بل اشتهر عند متـأخريهم حيـث ورد عنـد الأشموني والعيني وغيرهما (٦١).

٧ – دخول نون التوكيد على المضارع المسبوق ب (ما) الزائدة:

ذكر النحاة مواضع لتأكيد المضارع بنون التوكيد – الخفيفة أو الثقيلـة منهـا أن يكـون المضارع خالياً من التنفيس، وأن يكون ذا طلب سواء كان ذلك الطلـب أمـراً أم نهيـاً تحضيضاً أم تمنياً أم استفهاماً...

كما حددوا مواضع أخرى لا تدخل فيها هذه النون إلا في شـذوذ أو ضـرورة منهـا أن يكون المضارع منفياً أو موجباً لم تدخل عليه لام القسم أو جواب شرط أو فعـل شـرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة(٦٢).

وقد ورد ذلك في شعر حاتم في قوله: [الطويل]

وقليـــلٌ بـــه مـــا يحمـــدنَّك وارثٌ إذا ســاقَ ممــا كنــتَ تجمــعُ مَغْنمــا(٦٣)

فقوله: (ما يحمدنّك) شاهد على دخول نون التوكيد المضارع المسبوق بـ (ما) الزائـدة، وهذا من القليل عند ابن هشام، ومن الضرورة عند ابن عصفور والسيوطي(٦٤).

ونأتي إلى استشهاد النحويين ببيت الطائي، وبمراجعة كتبهم يتبين لنا أن هذا الشاهد ليس من الشواهد السيارة في كتب النحو، بل هو من الشواهد النادرة، والنحاة يستشهدون بـدلاً منه ببيت غير معروف النسبة وهو قول الشاعر: [الطويل]

إذا مـــات مـــنهم ســـيِّدٌ ســـرق ابنُـــه وفـــي عـــضة مـــا يَنْبُـــتَنّ شـــكيرها(٦٥)

والشاهد في البيتين واحد (ما يحمدنّك، ما ينبتن)، قال ابن يعيش: وقد تدخل هـذه النـون مع النفي تشبيهاً له بالنهى، لأن النهي نفي كما أن الأمر إيجـاب(٦٦). والـدليل علـى أن النحاة يميلون إلى الاستشهاد بعجز البيت الأخير تاركين بيت الطائي، أن بيت الطائي لـم

يستشهد به في الكتاب أو المقتضب أو الأصول أو الجمل وكذا شرحه لابن عصفور، أو المفصل وشرحه لابن يعيش، أو الإيضاح العضدي، أو التبصرة أو...

ودليل آخر أن ابن هشام ذكر أن النون قد تدخل الفعل قليلاً مع النفي، ثم استشهد بقول الشاعر: في عضة ما ينبتن شكيرها(٦٧).

أما عن الكتب التي استشهدت ببيت الطائي، فقد ورد في ضرائر الشعر تحت عنوان: إلحاق النون الثقيلة أو الخفيفة في الفعل المضارع إذا كان منفياً(٦٨) كما ورد أيضاً في الهمع، وقد جعل السيوطي إلحاق النون في هذا الموضع ضرورة(٦٩). ونأتي إلى رواية الشاهد، وقد غير النحاة (قليل) إلى (قليلاً)(٧٠)، والغريب أيضاً أن الرواية المغيرة هي المثبتة في كتب اللغة والأدب، كالنوادر والحماسة البصرية ومختارات ابن الشجري.

وهناك تغيير آخر في الرواية، حيث رواه ابن عصفور: إذا نال مما كنت تجمع مغنماً وفي الديوان: إذا ساق مما كنت تجمع مغنماً، وهذا التغيير بعيد عن موطن الاستشهاد من البيت.

٨ – دخول (رب) على نكرة مضافة إلى معرفة:

ذهب النحاة إلى أن (رب) لا تدخل إلا على النكرات، كقولنا رب رجل قد رأيت، ورب امرأة قد أكرمت، ورب عالم قد لقيت. وقد علل النحاة لذلك بأن المفرد بعد (رب) في معنى الجمع، ولا يكون المفرد في معنى جمع إلا نكرة(٧١).

ولذلك أجاز النحاة أن تدخل (رب) على ما لفظه لفظ المعرفة إذا كان نكرة كقولنا: رب مثلك ورب شبهك ورب غيرك ومثله قول الشاعر: [الكامل]

يا رُبَّ مثلك في النساء غريرةٍ .....

ومنعوا «رب شبيهك» وأجازوا «رب شبيهك» قال الصيمري: لأن (شبيهك) معرفة، معناه المعروف بشبيهك، والفرق بينه وبين (شبهك) أن (شبهك) الإضافة غالبة على لفظه ووجوه الشبه كثيرة، أما (شبيهك) فالإضافة ليست غالبة على لفظه، فإذا أفرد تنكر، وإذا أضيف إلى معرفة تعرف(٧٢).

كما أجاز النحاة دخول (رب) على ضمير النكرة، نحو ربّه رجلاً وربه رجلين وربه رجالاً، وعلّلوا لذلك بأن ضمير النكرة من طريق المعنى نكرة، وذهب الفارسي والسيوطي وغيرهما إلى أن هذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة(٧٣).

وقد دخلت (رب) في شاهد مشهور للطائي على نكرة مضافة إلى معرفة في قوله: [الطويل]

أمـــــاوي إنـــــي رُبَّ واحـــــدِ أمِّـــــه أجـــرتُ فـــلا قتـــلٌ عليـــه ولا أَسْـــرُ[٧٤]

دخلت رب على ما ظاهره معرفة وهو قوله (واحد أمه)، وهذا لا يجـوز ولـذلك قـرر النحاة أن (واحد أمه) غير معرفة، وإن أضيف إلى معرفـة لتوغلـه فـي الإبهـام إذ لا ينحصر بالنسبة إلى مضاف معين[٧٥]، وقول الطائي: واحد أمه، مثـل (شـبهك ومثلـك وغيرك) فالمضاف لا ينحصر بالنسبة إلى مضاف إليه معين، إذ بعد الإضافة لم يتعـين المضاف إليه.

والنحاة يستشهدون ببيت الطائي على دخول رب على نكرة مضافة إلى معرفـة، وهـذه الإضافة لم تفد تعريفاً.

وفي البيت شاهد ثانٍ وهو وقوع (رب) خبراً لـ (إن) في قوله: إني رب واحـد أمـه... قال السيوطي: وتصدر وجوباً غالباً، قال أبو حيان: والمراد تصديرها على ما يتعلق بـه، فلا يقال: لقيت رب رجل عالم، لا أول الكلام، فقد وقعت خبراً لـ «إنّ» ثم ذكـر قـول الطائي إني رب واحد أمه. ثم قال: قال شيخنا الإمام الـشمني ويحتمـل أن يُعـد ذلـك ضرورة[٧٦]. أي أن في البيت شاهداً آخر وهو وقوع (رب) خبراً لـ (إنّ).

وفي البيت شاهد ثالث وهو حذف الموصوف في قوله «رب واحد أمه» أي رب رجـل واحد أمه، وقد استشهد به الزمخشري على أن الضمير في قوله ﷺ «بازل عامها» يرجع إلى موصوف محذوف، لأن التقدير: ناقة بازل عامها، قال: ولا يجوز رجـوع الـضمير إلى بازل نفسها، لأن البازل مضافة إلى العام، فلو رجعت فأضـفت العـام إليهـا كنـت بمنزلة من يقول: سيد غلامه، أي سيد غلام السيد، وهذا محال، ونظيره قـول الطـائي: واحد أمه[٧٧].

ونأتي إلى مكانة شاهد الطائي بين الشواهد النحوية، وقد علمنا أن بالبيت ثلاثة شـواهد، الشاهد الأول دخول رب على نكرة مضافة إلى معرفة، والثاني: وقوع رب خبـراً لـ «إن»، والثالث: حذف الموصوف. وعلى الرغم من ذلك لم يستشهد به متقـدّمو النحـاة، فسيبويه مثلاً تحدث عن حذف الموصوف قال: سمعنا بعـض العـرب الموثـوق بهـم يقولون: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا، وإنما يريد ما منهم واحد مات. ثـم استشهد بقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ﴾ (النساء: ١٥٩)، أي وإن أحد، ثم استشهد بقول النابغة الجعدي: [الوافر]

كأنـــك مـــن جمـــال بنـــي أقـــيش يقعقعـــه خلـــف رجليـــه بـــشن

أي جمل من جمال بني قيش، واستشهد بقول حكيم بن معية: [الرجز]

لـــو قلـــت مـــا فـــي قومهـــا لـــم تيـــثم يفـــضلها فـــي حـــسب وميـــسم

أي ما في قومها أحد [٧٨].

هذا ما استشهد به سيبويه، وقد استشهد النحاة بعده بالشواهد نفسها، وأهملوا بيت الطائي، على الرغم من أن الشاهد واحد وهو حذف الموصوف.

بقى الحديث عن الرواية في الشاهد، وقد ورد في الديوان هكذا: [الطويل]

أمـــاوي إنـــي رُبَّ واحـــدِ أمـــه أجـــرتُ، فـــلا قتـــلٌ عليـــه ولا أَسْـــرُ

وقد غيرت الرواية في كتب النحاة فروى: أخذت بدل (أجرت)[٧٩] وروى أيضاً: ملكت فلا أسرٌ لدي ولا قتل[٨٠]. والغريب أن صاحب المعجم المفصل ذكره: تركت فلا قتل[٨١]... على الرغم من أنه أشار إلى الديوان، والمثبت في الديوان (أجرت).

٩ – رفع المضارع بعد (أن):

(أَنْ) من نواصب المضارع كما هو معروف، إلا أن المضارع ورد بعدها مرفوعاً في عدة شواهد، منها شاهد لحاتم الطائي وهو قوله: [الطويل]

وإنـــي لأختـــار القـــرى طـــاوى الحـــشا محـــاذرة مـــن أن يقـــالُ لئـــيم

قال ابن الأنباري: رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب برفع (يقال)[٨٢]، وبالرجوع للشاهد في الديوان وجدته: [الطويل]

لقد كنت أطـوى الـبطن والـزاد يـشتهى مخافـــة يومـــاً أن يقـــالَ لئـــيم[٨٣]

والملاحظ كثرة التغيير في الشاهد، فالصدر غير الصدر، أما العجز فـ (مخافة يوماً) غيرت إلى (محاذرة من)[٨٤]، وكل هذا بعيد عن موطن الشاهد أما موطن الشاهد فغير أيضاً، إلا أن هذا التغيير، خاص بصحة الاستشهاد بالبيت من عدمه، فرواية الديوان (من أن يقالَ) شاهد فيها، أما ما رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب (أن يقالُ)، ففيه شاهد على رفع المضارع بعد أن.

وعلى أساس هذه الرواية، بالإضافة إلى الأبيات التالية:

– [الطويل]

إذا كـــان أمـــر النـــاس عنـــد عجـــوزهم فلابـــد أن يلقـــون كـــل يبـــاب

أبى النـــاس ويـــب النـــاس أن يـــشترونها ومـــن يـــشترى ذا علـــة بـــصحيح

- [البسيط]

أن تقـــرآن علـــى أســـماء ويحكمـــا منـــي الـــسلام وأن لا تـــشعرا أحـــدا[٨٥]

أقول على أساس الرواية التي رواها الكسائي والفراء عن بعض العرب (أن يقالُ) وعلى أساس الأبيات السابقة، اختلف النحاة في رفع المضارع بعد (أن) فقيل هي لغة للعـرب، قال الرياشي: فصحاء العرب ينصبون بـ (أن) ودونهم قوم يرفعون بها[٨٦]، ودونهم قوم يجزمون بها، والكوفيون ومعهم الفارسي وابن جني وابن مالك يرون أن (أنْ) هذه هـي المخففة من الثقيلة، شذ اتصالها بالفعل، والبصريون يرون أن (أن) هي الناصبة للفعـل، إلا أنها أهملت حملا على (ما) المصدرية، فلم تعمل لمشابهتها لها في أنها تقدر مـع مـا بعدها بالمصدر[٨٧].

أما عن مكانة بيت الطائي بين الشواهد النحوية فالشاهد لا يذكر إلا نادراً والـدليل علـى ذلك خلو المصادر التالية منه [الكتاب وشروحه وشروح شواهده – المقتضب – الأصول – الجمل وشروحها – الكافية وشروحها – المفصل وشروحه].

١٠ – استعمال الفعل الواقع بعد (عسى) بغير (أن):

ذكر النحاة أن (عسى) يستعمل الفعل بعدها بـ (أن) مثل قولـه تعـالى: ﴿ **وَعَـسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وقد استعمل الطائي عسى بغير أن في قوله: [الرجز]

عـــسى يـــرى نـــارك مـــن يمـــر[٨٨]

وعلى الرغم من شهرة هذه الضرورة وذكرها في معظم – إن لم يكـن كـل – الكتـب النحوية فإن النحاة أغفلوا شاهد الطائي واكتفوا ببعض الـشواهد المكـررة مثـل عـسى الكرب الدنى أمسيت فيه، وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده..

والدليل أيضاً أن هذه المسألة وردت في الكتاب والمقتضب والإيضاح والجمـل وشـرح الجمل وضرائر الشعر والهمع[٨٩] دون أن يستشهد أصحاب هذه الكتب بـشاهد الطـائي، ودليل آخر أن الشاهد لم يذكره حنا حداد أو إميل يعقوب في معجميهما.

١١ – مجيء (كي) جارة:

– [الطويل]

فأوقدتُ ناري كي ليبصرَ ضَوْءها

وأخرجتُ كَلْبى وهْو في البيت داخلهُ

استشهد البصريون ببيت الطائي على أن (كي) قد تكون حرفاً جاراً (كي ليبصر) لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه[٩٠]، وفي هذا رد على الكوفيين الذين زعموا أن كي ناصبة دائماً[٩١].

وأصل المسألة أن (كي) حرف مشترك في مذهب سيبويه والجمهور فتارة تكون حرف جر بمعنى اللام، وتارة تكون حرفاً تنصب المضارع، وذهب الكوفيون إلى أنها مختصة بالفعل فلا تكون جارة في الاسم[٩٢] وقد استدل البصريون على أن (كي) قد تكون جارة في الاسم بأنه سمع من كلام العرب: جئت لكي أتعلم وسمع (كيمه) وهنا يتعين كونها حرف جر لأن (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر حذفت ألفها فإذا وقف عليها جاز أن تلحقها هاء السكت[٩٣] واستدلوا أيضاً على أن (كي) جارة دخولها على (ما) المصدرية في الشاهد المشهور [الطويل].

إذا أنتَ لم تنفعْ فضرَّ فإنَّما يرادُ الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

حيث دخلت (ما) المصدرية على (كي)[٩٤].

وقد يستشهدون ببيت حاتم... كي ليبصر ضوءها، فالدليل على أن (كي) هنا جارة أن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه.

ولنا عدة ملاحظات وهي أن بيت الطائي لم يشتهر إلا عند المتأخرين من النحاة، على الرغم من ورود المسألة – كي لا تكون جارة عند الكوفيين، وقد تأتي جارة عند البصريين – في كتب المتقدمين فبيت الطائي لم يستحصد به في المصادر التالية [الكتاب وبالتالي شروحه...] ولم يستشهد بالبيت إلا عند متأخري النحاة حيث ورد في المغني وبالتالي شرح شواهده للسيوطي وشرح أبياته للبغدادي، وشرح الأشموني والمقاصد النحوية[٩٥]، وهناك ملاحظة أخرى وهي أن النحاة البصريين يفضلون الاستشهاد بالشاهد المشهور إذا أنت لم تنفع فضر... ويتركون الاستشهاد ببيت الطائي، فعلى الرغم من أن الشاهد واحد في البيتين وهو مجيء (كي) جارة، إلا أن بيت النابغة اشتهر عن بيت الطائي على الرغم من أن الاستشهاد ببيت الطائي أوضح لأن (كي) لابد أن تكون جارة في قوله (كي ليبصر) لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه.

أما بيت النابغة (كيما يضر) فيحتمل أن تكون (ما) مصدرية، ويحتمل أن تكون كافة، ويحتمل أن تكون (أن) المصدرية مضمرة نحو: جئتك كي تكرمني. وعلى الرغم من تطرق هذه الاحتمالات إلى بيت النابغة إلا أنه يعد الشاهد الوحيد في هذه المسألة وأغفل النحاة بيت الطائي، حتى جاء متأخروهم فاستشهدوا به. بقي الحديث عن رواية الشاهد،

والشاهد يستشهد به بالرواية التي وردت في الديوان، ولم تتغير الرواية إلا في بعض كتب الأدب مثل شرح الحماسة للمرزوقي حيث أنشده: فأبرزت ناري ثم أثبت ضوءها، ولا شاهد فيه على هذه الرواية[٩٦].

١٢ – تعليق (علم) ب (لو):

- [الطويل]

وقد علم الأقوام لو أنَّ حاتماً أراد ثراءَ المالِ كان له وَفْرُ

هكذا ورد البيت في ديوان حاتم الطائي[٩٧]، ولم يحدث لهذا البيت تغيير إلا ما كان في كتب الأدب حيث أنشده ابن عبد ربه (وقد يعلم) بدل: وقد علم[٩٨]، وأنشده الأصفهاني: يريد ثراء المال بدل: أراد ثراء المال[٩٩]، وأنشده المبرد في الكامل: أمسى له وفر بدل كان له وفر[١٠٠]. وكلها تغييرات بعيدة كل البعد عن موطن الشاهد: وقد علم الأقوام لو أن حاتماً...، فضلاً عن أنها وقعت في كتب الأدب ولم تقع في كتب النحو.

أما عن موضوع الشاهد فقد ذكر ابن مالك (لو) من المعلقات مستشهداً بقول حاتم: لو أن حاتماً أراد ثراء المال... حيث توسطت (لو) بين الفعل (علم) وجملته، مما علقه عن العمل. وهو نصب المفعولين[١٠١].

والملاحظ أن هذا شاهد وحيد في بابه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يستشهد متقدمو النحاة بهذا الشاهد، بل إن كثيراً منهم لم يذكر (لو) ضمن المعلقات، والدليل على ما نقول أن هذا الشاهد لم يرد في المصادر التالية [الكتاب – المقتضب – الأصول – الجمل وبالتالي شروحها، المفصل وبالتالي شروحه...].

وقد اشتهر الشاهد في كتب المتأخرين مثل شذور الذهب، وشروح الألفية والهمع[١٠٢].

١٣ – (أما) حرف استفتاح وتنبيه:

أما بالفتح والتخفيف (كألا)، حرف استفتاح وتنبيه ويكثر قبل القسم قال ابن هشام عند حديثه عن (ألا)، وأختها (أما) من مقدمات اليمين وطلائعه، كقوله: [الطويل]

أما والذي لا يعلمُ الغيبَ غيرُه ويحيي العظام البيضَ وهي رميم[١٠٣]

وقوله: [الطويل]

أما والذي أبكى وأضحك والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُه الأمرُ[١٠٤]

ولم يستشهد ابن هشام على هذا المعنى إلا بهذين البيتين، ويهمنا البيت الأول، وهو لحاتم الطائي، وقد أنشده ابن هشام كعادته غير منسوب وهذا لا يعني غفلة ابن هشام عن قائله، ولكن جرت عادته أن يذكر الشواهد دون نسبة.

والملاحظ أن الرواية في المغني هي هي الرواية في ديوان حاتم، فلم يغير ابن هشام شيئاً في بيت حاتم.

وقد ورد البيت في الخزانة عرضاً، لكن مع تغيير يسير في الرواية «أما والذي لا يعلم السر» بدل (يعلم الغيب)[١٠٥].

أما عن استشهاد النحاة ببيت حاتم، فهذا البيت نادراً ما يستشهد به النحاة، فلم يرد في الكتاب أو المقتضب أو الأصول أو الجمل أو المفصل أو شرحه لابن يعيش أو الإيضاح العضدي أو التبصرة أو الإنصاف أو... ولنأخذ مثالين على ندرة هذا الشاهد، فالزمخشري عند حديثه عن حروف التنبيه استشهد ببيت أبي صخر الهذلي أما والذي أبكى وأضحك... ولم يستشهد ببيت الطائي والشاهد هو هو في البيتين، وكذا فعل ابن يعيش[١٠٦]، والسيوطي عند حديثه عن (أما) ذكر أنها حرف استفتاح وتنبيه، وثم استشهد ببيت أبي صخر الهذلي السابق، ولم يستشهد هو الآخر ببيت الطائي، على الرغم من شرحه له في كتابه شرح شواهد المغني[١٠٧]، وذلك لأن الشاهد من شواهد ابن هشام.

١٤ – مجيء (الفاء) زائدة:

- [الطويل]

وحتى تركتُ العائداتِ يَعُدْنَهُ ينادينَ لا تَبْعَدْ وقلتُ له ابعدِ[١٠٨]

هكذا ورد البيت في ديوان حاتم الطائي: ينادين لا تبعد، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت، وقد غيّرت الرواية في كتب النحاة حيث ورد في كتب النحاة برواية: يقلن فلا يبعد، والشاهد زيادة الفاء للتأكيد[١٠٩]. وللفاء ثلاثة أوجه، أحدهما: أن تكون عاطفة، وثانيها: أن تكون رابطة للجواب، وثالثها: أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها[١١٠]، والوجه الثالث هو محور حديثنا فسيبويه لا يرى زيادة الفاء وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً وحكى: أخوك فوجد، زيداً فاضرب، وعمراً فاشكر، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)**﴾ (المدثر: ٣ – ٥)، أي: كبر وطهر واهجر، وإلى مثل هذا ذهب المازني في قولهم: خرجت فإذا زيد قائم ومن ذلك قول الشاعر: [الطويل]

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا

وقد قيد الأعلم والفراء جواز زيادة الفاء بكون الخبر أمراً أو نهياً، فالأمر مثل البيت السابق (فانكح فتاتهم) وقول عدى بن زيد: [الخفيف]

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي حال تصير

وحمل عليه الزجاج قوله تعالى: ﴿ **هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ** ﴾ (ص: ٥٧)[١١١]، وأجاز ابن برهان زيادة الفاء مطلقاً مستشهداً بقوله: [الكامل]

لا تجزعي إن منفساً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

واستشهد النحاة على زيادتها أيضاً بقول الشاعر: [الطويل]

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر

وبقول زهير: [الطويل]

أراني إذا ما بت بت على هوًى فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

ويقول الآخر: [الكامل]

لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب[١١٢]

والملاحظ أن بيت الطائي «فلا يبعد» ليس من الشواهد المتداولة عند الحديث عن زيادة الفاء، وقد يلتمس للنحاة العذر في ذلك لأن الرواية في الديوان بدون الفاء (لايبعد)، ونحن نلتمس هذا العذر على الرغم من أن كثيراً من الشواهد النحوية وردت في كتب النحاة برواية مخالفة لرواية الديوان، والرواية المثبتة في الديوان لا شاهد فيها.

وعلى كل حال فبيت الطائي ليس من الشواهد المشهورة في كتب النحاة فلم يرد في المصادر التالية – الكتاب وشروحه وشروح شواهده – المقتضب – الأصول – الجمل وشروحها – المفصل وشروحه – الإيضاح وشرح شواهده – المغني وشرح أبياته وشرح شواهده.. الهمع..

١٥ – تأنيث المذكر حملاً على المعنى:

قال الطائي: [الطويل]

أماويَّ قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العُذْرُ[١١٣]

هكذا ورد الشاهد في ديوان الطائي، وهو من الشواهد النادرة جداً في كتب النحاة. ولم يرد الشاهد فيما رجعت إليه من مصادر[١١٤] إلا في كتاب الحجة للفارسي حيث استشهد به على تأنيث المذكر حملاً على المعنى، حيث أنث العذر بدليل قوله عذرتني[١١٥].

وتأنيث المذكر قليلة شواهده، ومنها قوله تعالى: ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾ (الأنعام: ١٦٠)، أنث الأمثال حملاً لها على معنى الحسنات، وكان ينبغي إدراج بيت الطائي ضمن هذه الشواهد القليلة إلا أن النحاة أغفلوا هذا الشاهد واستشهدوا بقول رويشد الطائي: [البسيط]

يا أيها الرجل المزجي مطيته سائل بني أسد ما هذه الصوت

وبقول الآخر: [الوافر]

وحمال المئين إذا ألمت بنا الحدثان والأنف النصور

بقول الشاعر: [الطويل]

أتهجر بيتاً بالحجاز تلفعت به الخوف والأعداء من كل جانب

وبقول جرير: [الكامل]

تدعى هوازن والقميص مفاضة فوق النطاق تشد بالأزرار

إلى آخر الشواهد في هذا الباب(١١٦).

والشاهد هو هو في بيت الطائي وفي الشواهد التي أوردها النحاة على تأنيث المذكر فالطائي أنث العذر حملاً له على معنى المعذرة، كما أنث الشعراء الخوف بمعنى المخافة والحدثان بمعنى الحوادث والصوت بمعنى الاستغاثة والبطن بمعنى القبائل والقميص بمعنى الدرع.

والدليل على أن النحاة أغفلوا بيت الطائي أنه لم يرد في معجم حنا حداد، وورد غفلاً دون نسبة في معجم إميل يعقوب(١١٧).

١٦- حذف مفسر الضمير:

الأصل تقديم مفسِّر الغائب، ولا يكون غير الأقرب إلا بدليل، وهو لفظه أو ما يدل عليه حسّاً أو علماً، أو جزؤه أو كله أو نظيره. انتهى كلام السيوطي في جمع الجوامع، وقد شرحه في الهمع بقوله: ضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما المشاهدة. وأما ضمير الغائب فعارٍ عن المشاهدة، فاحتيج إلى ما يفسره وأصل المفسِّر الذي يعود عليه أن يكون مقدماً، وأن يكون الأقرب.

وقد يستغنى عنه بما يدل عليه حسّاً... ثم ذكر جواز حذف مفسّر الضمير إذا كان المفسر جزءه أو كله واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا**

يُنفِقُونَهَا ﴾ (التوبة: ٣٤) أي المكنوزات التي بعضها الذهب والفضة، ثم استشهد على ذلك أيضاً بقول حاتم الطائي: [الطويل]

أماويَّ ما يغني الثراءُ عن الفتى إذا حشرجتْ يوماً وضاقَ بها الصَدْرُ[١١٨]

أي النفس التي هي بعض الفتى، وجعل من ذلك ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ (المائدة: ٨) أي العدل الذي هو جزء مدلول الفعل، لأنه يدل على الحدث والزمان، وقوله: [الوافر]

إذا نهى السفيهُ جرى إليه وخالفَ والسفيه إلى خلافِ

أي السفه الذي هو جزء مدلول السفيه، لأنه يدل على ذات متصفة بالسفه[١١٩]، ولنرجع إلى بيت الطائي الذي يستشهد به النحاة على حذف مفسِّر الضمير فقوله: إذا حشرجت يوماً. أي حشرجت نفسه، أي الفتى، وقد جاز هذا الحذف لأن النفس بعض الفتى، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ **كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي** ﴾ (القيامة: ٢٦)، فالضمير في (بلغت) للنفس، وإن لم يجر لها ذكر وتقول العرب: أرسلَتْ، يريدون: جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء[١٢٠].

وقد غير موطن الشاهد في بيت حاتم الطائي في كتب النحو واللغة والأدب فالرواية المثبتة في الديوان: إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر[١٢١] وهذه الرواية لا شاهد فيها فـ (حشرجت نفس) الضمير في (حشرجت) يعود إلى النفس، ومعناها معلوم من البيت، وبهذه الرواية يفوت استشهاد النحويين بالبيت على حذف مفسر الضمير للعلم به.

والغريب أن هذه الرواية المغيرة هي المثبتة في كل المصادر التي أوردت البيت، مثل الهمع والكشاف والخزانة، والشعر والشعراء، والأغاني والحماسة البصرية، واللسان[١٢٢].

والغريب أيضاً أنها الرواية المثبتة في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية على الرغم من عزو البيت إلى ديوان حاتم، ولم يشر صاحب المعجم من قريب أو بعيد إلى تغيير الرواية[١٢٣].

١٧ – (إيها) اسم فعل بمعنى (كف):

- [البسيط]

ويهاً فداءٌ لكم أمي وما ولدتْ وحاموا على محدكُمْ واكفوا من اتكلا[١٢٤]

هكذا ورد الشاهد في ديوان حاتم الطائي، وبمراجعة الشاهد في كتب النحاة وجدناه أكثر الشواهد التي حدث فيها تغيير. في موطن الشاهد، وفي غير موطن الشاهد، فقد ورد الشاهد في المقتضب برواية (ويهاً فداءً)[١٢٥]. وجاء في الأصول: إيهاً فدىً لكم[١٢٦]، وورد في شرح المفصل برواية إيه فداءكم[١٢٧]. أي أن محل الشاهد ورد في الديوان (ويهاً) وجاء في كتب النحاة (إيها، إيه)[١٢٨]، والنحاة يذكرون هذا الشاهد في باب أسماء الأفعال والأصوات، في القسم الذي لا يستعمل إلا نكرة منوناً، وقد جعلوا من أمثلة ذلك (إيها) في الكف، وإيه بمعنى زد من حديثك أو عملك، قال ابن السراج: يقال (إيه) في الكف و(إيها) بالتعريف والتنكير، قال: ومن ينون إذا فتح فكثير، والقليل من يفتح ولا ينون[١٢٩].

١٨ – مجيء (تَفَعّل) بمعنى (تكلف):

- [الطويل]

تحلَّمْ عن الأَدْنين واستبق وُدَّهُم

ولن تستطيع الحِلْمَ حتى تحلَّما

هكذا ورد الشاهد في ديوان حاتم الطائي[١٣٠]، وهكذا ورد في كتاب سيبويه[١٣١]، وفي المصادر النحوية والأدبية واللغوية التي جاءت بعد الكتاب، وهي على سبيل المثال: تحصيل عين الذهب، والممتع في التصريف والمفصل وشرحه لابن يعيش والمغني وشرح شواهده، ونوادر أبي زيد، واللسان وأدب الكاتب[١٣٢].

وهذا يدفعنا إلى القول بأن رواية الكتاب كانت مرجعاً لكثير من النحاة واللغويين والأدباء فسيبويه روى البيت في كتابه برواية موافقة تماماً لرواية الديوان، واشتهر البيت بهذه الرواية فيمن جاء بعده.

وكثيراً ما يروى سيبويه البيت برواية مخالفة لرواية الديوان، وتشتهر رواية سيبويه المخالفة للديوان أكثر من شهرة الرواية المثبتة في الديوان.

ونأتي إلى نسبة البيت حيث أجمعت المصادر – النحوية واللغوية والأدبية – على نسبة هذا البيت إلى حاتم الطائي، ولم يخالف ذلك إلا ابن هشام حيث نسب البيت في المغني إلى الأحنف بن قيس، وليس البيت له، بل لحاتم طيء كما قال سيبويه، من قصيدة طويلة أولها: [الطويل]

أتعرف أطلالاً ونؤيا مهدّما كخطك في رقٍّ كتابا منمنما[١٣٣]

أما عن الاستشهاد بالبيت فقد استشهد سيبويه والنحاة من بعده على أن قول الطائي: (تَحَلَّم) جاءت فيه صيغة تفعل لبيان الإرادة في إدخال النفس في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله قال سيبويه: وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول: تفعّل، وذلك تشجع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأ ثم ذكر بيت الطائي[١٣٤] ولم يستشهد سيبويه بشاهد غيره، وكذا فعل النحاة من بعده.

١٩ – جمع (نار) على(نور):

- [الطويل]

شهدت ودعوانا أميمة أننا بنو الحرب نصلاها إذا شب نورها

هكذا ورد الشاهد في ديوان حاتم الطائي[١٣٥]، وهكذا ورد في المصادر النحوية واللغوية القليلة التي استشهد به على جمع (نار) على نور في قوله: [الطويل]

إذا شبّ نورها[١٣٦]

وهذا البيت من الشواهد التي يندر الاستشهاد بها، وقد أورده أبو علي الفارسي في كتابه الشعر لا للاستشهاد به على جمع (ناد)، بل لإعراب (دعوانا)، قال: إذا جعل أميمة اسماً يدعونه وينادونه جاز أن يكون (دعوانا) موضعه نصب؛ بأنه مفعوله معه، كأنه: شهدت مع دعوانا أميمة والجملة في موضع نصب بأنها حال، ويجوز أن تجعل الواو كالباء، أي شهدت بما نعتري به وننتمي، وموضع (دعوانا) على هذا نصب على الحال، كما تقول: شهدت بسلاحي[١٣٧].

٢٠ – وصل(ألف القطع):

من ضرائر الحذف التي نص عليها النحاة وصل ألف القطع، وقد استشهد ابن عصفور بثلاثة عشر شاهداً على هذه الضرورة من بين هذه الشواهد قول حاتم: [الطويل]

أبوهم أبي والأمهات امهاتنا فانعم ومتعنى بقيس بن جحدر[١٣٨]

ومن بين هذه الشواهد قول أبي زبيد: [البسيط]

وأي قن أكدر إذ صاروا ثمانية أن قد تفرد أهل البيت بالثمن

وقول أبي الأسود: [الكامل]

يابا المغيرة رب أمر معضل فرجته بالمكر مني والدها[١٣٩]

وبيت حاتم: [الطويل]

فلكـــت عـــديا كلهـــا مـــن إســـارها فأفـــضل وشـــفعني بقـــيس بـــن جحـــدر

أبـــوه أبـــي والأمهـــات أمهاتنـــا فـــانعم فـــدتك اليـــوم قـــومي ومعـــشري[١٤٠]

هذا عن رواية الشاهد، أما عن مكانته بين الشواهد النحوية، فالشاهد لم يرد في المصادر التالية [الكتاب وشرحه وشروح شواهده – المقتضب – الأصول – الجمل وشروحها – القافية وشروحها – المفصل وشروحه – الهمع.

والدليل على قلة استشهاد النحاة ببيت الطائي (أبوهم أبي والأمهات أمهاتنا) أن الشاهد لم يرد في معجم شواهد النحو الشعرية ولا في المعجم المفصل في شواهد النحو. ولم أره فيما بين يدي من مصادر إلا في ضرائر الشعر.

المبحث الثاني: الشواهد النحوية في شعر حاتم الطائي دراسة ميدانية:

بعد أن ذكرنا القضايا النحوية التي وردت فيها شواهد حاتم من خلال الاستعانة بالمعاجم المتخصصة في الشواهد النحوية وقد اخترنا معجمين، الأول معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد، والآخر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية لإميل يعقوب، أقول بعد أن انتهينا من ذلك نقوم بعمل دراسة ميدانية إحصائية لشواهد حاتم الطائي في أهم مصادر النحو، وقد حرصنا على أن تكون هذه الدراسة مشتملة على أهم المصادر النحوية والتي لا يمكن الاستغناء عنها لدارس النحو، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حرصنا على أن تستوعب هذه الدراسة الكتب التي تخصصت في مجال معين ككتب الضرائر النحوية وقد اخترنا أشملها وهو كتاب ابن عصفور، وكتب توجيه القراءات وقد اخترنا أوسعها وهو كتاب الحجة للفارسي، وكتب الحروف والأدوات وقد اخترنا أشهرها وأشملها وهو كتاب المغني لابن هشام. واخترت كتاب الإنصاف بوصفه أوسع الكتب التي تناولت الخلاف النحوي وبالإضافة إلى هذه الكتب اخترت الكتاب والمقتضب والأصول. وهذه الكتب بمثابة الدعائم لكل الكتب النحوية حتى عصرنا هذا. ولا يمكن إغفال كافية ابن الحاجب وقد اخترت أشهر شرح لها وهو شرح الرضى، كما لا يمكن إغفال الجمل وقد اخترت شرح ابن عصفور، ولا يمكن أيضاً لدراسة أن تكتمل دون أن تعتمد على المفصل وقد اخترت أهم شروحه وهو شرح ابن يعيش.

ثم ختمت هذه الدراسة بكتاب الهمع للسيوطي الذي يعد بمثابة خاتمة لكتب النحاة المتقدمين.

أما كتاب سيبويه فقد استشهد فيه صاحبه بشعر الطائي مرتين(١٤١)، ومن المعروف أن شواهد سيبويه قد زادت على الألف شاهد، وفي هذا أكبر دليل على أن شواهد الطائي لم تأخذ حظها الكافي في كتب النحاة المتقدمين. واستشهد المبرد في المقتضب بشعر حاتم مرتين(١٤٢).

أما ابن السراج فقد استشهد في الأصول بشعر حاتم ثلاث مرات(١٤٣).

ونأتي إلى شرح الكافية للرضى حيث استشهد بشعر حاتم أربع مرات منها شاهد لا تصح نسبته لحاتم وهو قوله: [الطويل]

أماوي مَهْمَنْ يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوي يندم(١٤٤)

وقد قال البغدادي عن هذا البيت: إنه يشبه شعر حاتم الطائي وكانت زوجته تسمى ماوية وترخم إلى (ماوي) ولكني لم أجده في ديوانه ولم أقف عليه منسوباً إليه[١٤٥]. وبذلك يكون الرضى قد استشهد بشعر حاتم ثلاث مرات[١٤٦].

أما شرح الجمل لابن عصفور فلم يستشهد فيه ابن عصفور بشعر حاتم الطائي.

أما شرح المفصل لابن يعيش فقد استشهد فيه ابن يعيش بشعر حاتم الطائي أربع مرات[١٤٧].

ونختم كتب الأبواب النحوية بكتاب همع الهوامع وقد استشهد فيه السيوطي بشعر حاتم[١٤٨] سبع مرات.

أما عن كتب الأدوات والحروف وقد اخترنا منها كتاب المغني فقد استشهد ابن هشام بشعر حاتم الطائي مرتين أيضاً[١٤٩].

ومن كتب الضرائر اخترنا كتاب ابن عصفور وقد استشهد فيه بشعر حاتم ثلاث مرات[١٥٠].

ومن كتب الخلاف النحوي اخترنا الإنصاف ولم يستشهد فيه الأنباري بشعر حاتم. أما كتب الاحتجاج للقراءات وقد اخترنا الحجة فقد استشهد فيها الفارسي بشعر حاتم الطائي ثلاث مرات[١٥١]. وقد استشهد في مرة منها على شاهد لغوي حيث استشهد بقول حاتم: [الطويل]

وإنا نهين المال من غير ضنة ولا يشتكينا في السنين ضريرها

على أن (السنين) يراد بها الجدب[١٥٢].

هذه هي أهم المصادر النحوية وقد رأينا شواهد الطائي فيها قليلة – إن لم تكن نادرة – ولنا على ذلك عدة ملاحظات، منها أن النحاة متأثرون بسيبويه فقد أغفل سيبويه الاستشهاد بشعر الطائي ولم يستشهد به إلا مرتين كما قلنا وعلى هذا الأساس قلده النحاة من بعده، بدليل أن الشاهدين اللذين استشهد بهما سيبويه أصبحا من الشواهد المشهورة والمعروفة والمتداولة في كتب النحاة والشاهدان هما: [الطويل]

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وهذا الشاهد لا يخلو منه كتاب نحوي، الشاهد الآخر: [الطويل]

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وهذا الشاهد وحيد في بابه حيث يستشهد النحاة به على بناء (تفعل) وأنه يراد به التكلف..

ودليل آخر أن سيبويه غير الرواية المثبتة في الديوان ففي الديوان (اصطناعه)، (وأصفح)، وقد قلده في ذلك النحويون فلا تجد كتاباً نحوياً يروي هذا الشاهد المشهور برواية الديوان.

والملاحظة الثانية وهي مهمة جداً وهي أن النحاة أغفلوا الاستشهاد ببعض أبيات حاتم الطائي على الرغم من وضوح الشاهد فيها، والاستغناء عن ذلك ببعض الأبيات مجهولة النسب، أو الأبيات التي يتطرق إليها التأويل وتتعدد فيها التوجيهات والاحتمالات.

وسنذكر أمثلة كثيرة على ذلك.

ففي باب الترخيم في غير النداء يستشهد النحاة بقول الأسود بن يعفر: [الطويل]

وهذا روائي عنده يستعيره ليسلبني عزى أمال بن حنظل

ويقول جرير: [الوافر]

وأضحت منك شاسعة أماما....

على الرغم من أن هناك ترخيماً في غير النداء وقع في شعر الطائي وهو قوله: [الوافر]

سأمنحه على العلات حتى أرى مساوي ألا تشتكيني[١٥٣]

ومن ذلك أيضاً إضمار (أن) يذكر النحاة لها أمثلة مثل: خذ اللص قبل يأخذك، مرة يحفرها.. وقد وردت في شعر الطائي: [الطويل]

فإما تصيب النفس أكبر همها وإما أبشركم بأشعث غانم[١٥٤]

ويكثر النحاة من الاستشهاد على رفع المضارع بعد أن مثل:

[أبى الناس ويب الناس أن يشترونها]...

وقد ورد ذلك في شعر الطائي في قوله: [الطويل]

لقد كنت أطوى البطن والزاد يشتهى مخافة يوماً أن يقالُ لئيم[١٥٥]

ويستشهد النحاة على استعمال الفعل بعد عسى بغير أن مثل: [الطويل]

عسى الكرب الذي أمسيت فيه عسى الله يغني عن بلاد بن قادر

وينسون قول الطائي: [الرجز]

عسى يرى نارك من يمر[١٥٦]

ويستشهد النحاة على حذف خبر كان بشاهدين لا ثالث لهما، الأول: [الكامل]

لهفي عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير

والآخر: [الوافر]

فإن قصدوا لحق حقّ فاقصد وإن جاروا فجر حتى يصيروا

وقد ورد حذف الخبر في قوله الطائي: [الطويل]

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله[١٥٧]

وإطالة الحركات القصيرة شواهدها معادة ومكررة مثل (غير ماضي، معارى فاخرات، مولى موالياً، الغواني هل...

وقد ورد ذلك في شعر الطائي في قوله: [الطويل]

لم ينسى أطلال ماوية ناسي ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسى[١٥٨]

والشواهد على حذف المتعجب منه قليلة منها: [الطويل]

فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً وإن يستغن يوما فأجدر

وعلى الرغم من قلة هذه الشواهد لم يلتفت أحد لقول الطائي: [الطويل]

أبوه أبي والأمهات امهاتنا فأنعمْ فدتك اليوم قومي ومعشري[١٥٩]

وقد وصل هذا الأمر أيضاً إلى بعض الظواهر الطائية وأشهرها (ذو الطائية) فقد استشهد النحاة على ذلك بشعر شعراء ليسوا في شهرة الطائي وليست لهم دواوين مثل قول عارق الطائي: [الطويل]

..... لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

ومن قول أقوال الطائي: [الطويل]

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا .....

وقوله أيضاً: [الطويل]

أظنك دون المال ذو جئت تبتغي .....

وقول ملحة الجرمى:

يغادر محض الماء ذو هو محضه .....

وينسون قول حاتم الطائي: [الطويل]

إذا مـــا أتـــى يـــوم يفـــرق بيننـــا بمـــوت فكـــن يـــا وهـــم ذو يتـــأخر[١٦٠]

وقوله: [الوافر]

..... وأي الـــــدهر ذو لـــــم يحـــــسدوني

وقوله: [الطويل]

كلـــوا مـــا بـــه خـــضرا وصـــفرا يانعـــا هنيئـــاً وخيـــر النفـــع ذو لا يكـــدر[١٦١]

ولم يقف الأمر على كتب النحاة، بل إن الكتب اللغوية أهملت كثيراً من شعر الطائي، فقد ورد القلب المكاني كثيراً في شعر حاتم الطائي، ومع ذلك لم يذكره اللغويون عند حديثهم عن هذه الظاهرة.

ومن أمثلة القلب المكاني في شعر الطائي: [الطويل]

صـــبرت لمـــا يـــأتي بـــه الـــدهر عامـــداً ولكنمـــــا آثارنـــــا فـــــي محـــــارب

أي أثارنا[١٦٢] وقوله: [الطويل]

ليـــشفى بـــه عرقـــوب كومـــاء جلبـــة عقيلـــــة ادم كالهـــــضاب بهـــــازر[١٦٣]

أي جبلة...

الخاتمة

وبعد أن عشنا مع الشواهد النحوية في شعر حاتم الطائي يمكن أن نجمل ما قلناه في السطور التالية:

١ – تعد شواهد حاتم الطائي من الشواهد القليلة أو النادرة في كتب النحو وقد ظهر ذلك مع بداية التأليف النحوي، فاستشهد سيبويه بشاهدين فقط من شواهد الطائي، وكذا المبرد. واستشهد ابن السراج بثلاثة شواهد.

وهناك كتب نحوية خلت من شعر الطائي كشرح الجمل والإنصاف.

وهذا لا يعني قلة الشواهد النحوية في شعر حاتم وبالتالي إعراض النحاة كثيراً عن شعره، بل إن هناك شواهد كثيرة أغفلها النحاة اكتفاء ببعض الشواهد المشهورة مثل:

أبوه أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم فدتك اليوم قومي ومعشري

والشاهد وصل ألف القطع في (أمهاتنا).

وقوله:

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

والشاهد في (ذو) الطائية.

ومثل قوله:

شديد مصر الدرهمين كأنما إلى كفه والعنقِ غل مسجر[١٦٤]

حيث عطف (والعنق) على الضمير المجرور في كفه، وقوله:

فككت عدياً كلها من إسارها فأفضلْ وشفعني بقيس بن جَحْدرِ[١٦٥]

حيث فصل بين أفعل والمتعجب منه والتقدير: فأفضل بقيس بن جحدر وشفعني فيهم.

وقوله:

تمنينا غدواً وغيمكم غداً ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد[١٦٦]

والشاهد عدم تكرار لا في قوله: ولا الغيم جائد، حيث دخلت على معرفة وكان حقها أن تكرر، وقوله:

وعشت مع الأقوام بالفقر والغنى سقاني بكأس ذاك كلتاهما دهري[١٦٧]

والشاهد إلزام (كلتا) الألف مع أنها ليست في موضع رفع.. إلى آخر ذلك من الشواهد النحوية التي ملأت ديوان الطائي وعلى الرغم من ذلك خلت منها كتب النحو إلا في القليل النادر.

٢ – ويمكن أن نذكر لذلك أسباباً منها قلة الشواهد النحوية لحاتم الطائي في الكتاب ومن بعده المقتضب، ثم الأصول، والمعروف أن هذه الكتب هي الدعائم الأولى والأخيرة في التأليف النحوي، فشواهد سيبويه تكاد تتكرر في كل الكتب التي جاءت بعده وهكذا.

٣ – هناك شواهد نحوية أكثر متأخرو النحاة من الاستشهاد بها، ولم يفعل ذلك متقدموهم، مثل قول الطائي:

ومن كرم يجور على قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني

في البيت ثلاثة شواهد، استخدام (أي) الاستفهامية في معنى النفي، ذو الطائية، وحذف العائد المجرور، وهو من الشواهد النحوية القليلة التي تعدد فيها موطن الشاهد، وعلى الرغم من ذلك لم يستشهد به متقدمو النحاة كسيبويه والمبرد وابن السراج والزجاجي والفارسي والزمخشري... واشتهر عند المتأخرين كالشيخ خالد الأزهري، والأشموني والعيني...

ومن ذلك قوله:

وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

لم يستشهد به سيبويه أو المبرد أو ابن السراج أو الزجاجي أو...

واشتهر عند ابن مالك وشراح الألفية وابن هشام والسيوطي...

٤ – وعلى هذا الأساس رأينا النحاة يستشهدون بأبيات مشهورة على حساب شواهد الطائي، وقد تكون هذه الأبيات المشهورة مجهولة النسب، فدخول نون التوكيد على المضارع المسبوق بـ (ما) الزائدة، ورد في شعر حاتم الطائي.

قليل به ما يحمدنك وارث إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

وعلى الرغم من ذلك لم يشتهر هذا البيت إلا عند المتأخرين، واكتفى المتقدمون في الاستشهاد على ذلك ببيت لا يعرفه قائله:

إذا مات منهم سيد سرق ابنه وفي عضة ما ينبتن شكيرها

٥ – أما عن تغيير النحاة للرواية المثبتة في ديوان حاتم الطائي فيمكن تقسيم الشواهد

النحوية إلى:

أ – شواهد لم تتغير روايتها مثل قوله:

وإنـــك مهمـــا تعـــط بطنـــك ســـؤله وفرجـــك نـــالا منتهـــى الـــذم أجمعـــا

ب – شواهد تغيرت روايتها وجاء التغيير بعيداً عن موضع الشاهد مثل قوله:

أقـــصر كفـــي أن تنـــال أكفهـــم إذا نحـــن أهوينـــا وحاجاتنـــا معـــا

تغيرت الرواية إلى (أكف صحابي حين حاجاتنا معاً)، وهذا التغيير بعيد عن موضع الشاهد.

ج – شواهد تغيرت روايتها وجاء هذا التغيير في موضع الشاهد مثل قوله:

وحتـــى تركـــت العائـــدات يعدنـــه ينـــادين لا تبعـــد وقلـــت لـــه أبعـــد

هكذا ورد في الديوان ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وقد ورد في كتب النحاة يقلن فلا يبعد، والشاهد على هذه الرواية زيادة الفاء للتأكيد.

ومن ذلك أيضاً قوله:

أرينـــي جـــواداً مـــات هـــزلاً لعلنـــي أرى مـــا تـــرين أو بخـــيلا مخلـــدا

هكذا ورد في الديوان (لعلني) الشاهد فيه دخول نون الوقاية على (لعل) قد غيرت هذه الرواية في كتب النحاة إلى (لأنني) والشاهد استخدام لأن بمعنى (لعل).

وفي هذا المجال نشير إلى نقطتين، الأولى: أن كثيراً من النحاة اعتمدوا على رواية الكتاب وأهملوا رواية الديوان، ففي بيت حاتم المشهور:

وأغفـــر عـــوراء الكـــريم اصـــطناعه وأصـــفح عـــن شـــتم اللئـــيم تكرمـــا

غيرت روايته في الكتاب إلى (ادخاره) وهي الرواية التي رواها معظم – إن لم يكن كل النحاة بعد سيبويه، والتغيير الآخر (وأعراض) وقد ورد ذلك في الكتاب وهي الرواية المشهورة في كتب النحو والأدب.

وقد ورد الشاهد:

تحلـــم عـــن الأدنـــين واســـتبق ودهـــم ولـــن تـــستطيع الحلـــم حتـــى تحلمـــا

وفي الكتاب برواية الديوان نفسها، وهي الرواية المثبتة في المصادر النحوية والأدبية واللغوية التي جاءت بعد الكتاب.

النقطة الأخرى أن أصحاب المعاجم الشعرية اعتمدوا على الرواية المذكورة في كتب النحو وأهملوا رواية الديوان، على الرغم من إشارتهم للديوان، كل الشواهد التي غيرها النحاة، ذكرها أصحاب المعاجم بالرواية المغيرة مهملين رواية الديوان.

٦ – كان النحاة يعتمدون في تغييرهم للرواية على ديوان الطائي للتدليل على صحة الرواية المغيرة وبالتالي صحة الاستشهاد، فمن ذلك استشهادهم بقول الطائي:

أريني جواداً مات هزلا لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

فقد غير النحاة الرواية إلى (لأنني) مستشهدين على ورود لأن بمعنى لعل، وهي الرواية المثبتة في الديوان (هزلا لعلني).

٧ – هناك شواهد نحوية كانت محل تنازع بين النحاة، فالزمخشري وابن هشام ينكران مجيء (مهما) للزمان، والرضى وابن مالك يريان جواز ذلك ويستشهدان بقول الطائي:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وابن هشام ينفي ذلك ويرى أن (مهما) في قول الطائي للمصدر والتقدير وإنك مهما تعط بطنك سؤله أي إعطاء كثيراً أو قليلاً.

المصادر

١ – أسرار العربية للأنباري – تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العربي بدمشق – ١٩٥٧.

٢ – الأصول في النحو لابن السراج – تحقيق د/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – ١٩٩٩.

٣ – الأغاني للأصفهاني، الدار التونسية للنشر– ط١ – ١٩٨٣.

٤ – أمالي ابن الشجري، تحقيق د/ محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٥ – الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد – دار الفكر.

٦ – إيضاح شواهد الإيضاح للقيس – تحقيق د/ محمد بن حمود الدعجاني – بيروت ١٩٨٧.

٧ – التبصرة والتذكرة للصيمري – تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين – دار الفكر بدمشق.

٨ – تحصيل عين الذهب للشنتمري مطبوع أسفل الكتاب طبعة بولاق.

٩ – الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – ١٩٩٦.

١٠ – الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نبيل فاضل، دار الآفاق بيروت – ١٩٨٣.

١١ – الحجة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي دار المأمون للتراث – ١٩٨٤.

١٢ – خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة – ١٩٨٩.

١٣ – الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤ – ديوان حاتم الطائي صنعة يحيى بن مدرك – رواية هشام بن محمد الكلبي، تحقيق د/عادل سليمان جمال – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ١٩٩٠.

١٥ – شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، تحقيق د/ محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث ١٩٧٩.

١٦ – شرح أبيات المغني للبغدادي، تحقيق عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف دقاق – دار المأمون – ١٩٧٣.

١٧ – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

١٨ – شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر – ١٩٩٠.

١٩ – شرح الجمل لابن عصفور، تحقيق د/ صاحب أبو جناح، عالم الكتب.
٢٠ – شرح الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين، عبدالسلام هارون – القاهرة – ١٩٥١.
٢١ – شرح الرضى على الكافية تحقيق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس.
٢٢ – شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل – بيروت.
٢٣ – شرح شواهد المغني للسيوطي – بيروت.
٢٤ – شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د/ عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى – ١٩٨٢.
٢٥ – شرح المفصل لابن يعيش، مكتبة المتنبي القاهرة.
٢٦ – الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر – الطبعة الثالثة – ١٩٧٧.
٢٧ – ضرائر الشعر لابن عصفور، تحقيق السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس – بيروت.
٢٨ – العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري – بيروت – ١٩٨٣.
٢٩ – الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٥.
٣٠ – الكامل في الأدب للمبرد، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة – ١٩٩٧.
٣١ – الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون – دار الجيل – بيروت.
٣٢ – الكشاف للزمخشري، شرحه يوسف الحمادي، مكتبة مصر.
٣٣ – لسان العرب لابن منظور – دار صادر بيروت.
٣٤ – معاني القرآن للفراء، تحقيق محمد علي النجار وغيره – دار السرور.
٣٥ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبدالجليل شلبي، دار الحديث – القاهرة – ٢٠٠٤.
٣٦ – مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق د/ مازن المبارك، محمد علي حمدالله – دار الفكر.
٣٧ – المفصل في علم العربية للزمخشري – القاهرة – ١٣٢٣هـ.
٣٨ – المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني – مطبوع أسفل خزانة الأدب – طبعة بولاق.
٣٩ – المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٤٠ – النوادر في اللغة لأبي زيد دار الكتاب العربي.
٤١ – همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي،تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية.

هوامش البحث:

(١) انظر مثلا ضرائر الشعر ١٦٤.
(٢) السابق ٩٨.
(٣) انظر على الترتيب الهمع ٨٤/١، ٥٠٣، ٢٧١/٢، ٢٨٩، ٢٠٥، ٤٠٧، ٢٤٠/٣.
(٤) انظر مثلاً ٢٤/٢، ١٩٣، ٩٠/٣، ٣٩٣.
(٥) انظر ٦٥/٢، ٤٣٧، ١٧٩/٣.
(٦) المغني ٣٢٦.
(٧) المغني ٣٢٦ والهمع ١٦٩/٢.
(٨) الديوان ١٧٤.
(٩) المغني ٣٢٦.
(١٠) الهمع ١٦٩/٢، وانظر شرح شواهد المغني ٧٤٤/٢.
(١١) الديوان ٢١٨.
(١٢) الخزانة ٤٠٦/١، والشعر والشعراء ٢٤٨/١.
(١٣) انظر مثلاً اللسان (علل)، (أنن).
(١٤) ديوان معن بن أوس، وقد رجح البغدادي في الخزانة ٤٠٦/١، وشرح أبيات المغني ٢١٩/١، نسبته لحطائط.
(١٥) انظر مثلاً الحجة ٢٢٥/٢، ٣٧٩/٣، وشرح المفصل ٧٨/٨، واللسان (أنن).
(١٦) انظر الأغاني ٢٢٨/١، واللسان أنن.
(١٧) الإنصاف ٢٢٤/١ وما بعدها.
(١٨) الكناش ٤٦٥/١.
(١٩) الإنصاف ٢٢٤/١ وما بعدها.
(٢٠) شرح المفصل ٧٨/٧.
(٢١) السبعة ٢٦٥.
(٢٢) الحجة ٣٨٠/٣.
(٢٣) الحجة ٢٢٥/٢، وانظر معاني القرآن إعرابه ١٨٣/١.
(٢٤) انظر ملحقات ديوانه ٢٩٣، ٢٩٤، والمفصل ١٧ وشرح أبيات سيبويه ٥٧٣/١، والغيث المسجم ٩٢/١.
(٢٥) شرح المفصل ١٠٧/١، وشرح شواهد الإيضاح ٢٠٥/١.
(٢٦) انظر شرح أشعار الهذليين ١٣٠٧.
(٢٧) المقاصد النحوية ٣٦٨/٢.
(٢٨) انظر مثلاً الكتاب ٢٩٩/١، والمقتضب ٣٧٠/٤، والأصول ٣٨٥/١.
(٢٩) المقاصد النحوية ٣٦٨/٢، ٣٦٩.
(٣٠) الكتاب ٢٩٩/٢، وشرحه للسيرافي ٩٣/٣، وشرح أبياته ٥٧٣/١، والمقتضب ٣٧٠/٤، والأصول ٣٨٥/١، والإيضاح ٢٤٠، وشرح شواهده ٢٠٥، والمفصل ١٧ وشرحه لابن يعيش ١٠٧/١، وللخوارزمي ٣٨٩/١، وأمالي ابن الشجري ٥١٢/٢، وشرح التسهيل ٥٧/٢، وشرح الأشموني ١٥٤/١، وشرح ابن عقيل ٢٠٩/١.
(٣١) انظر شرح المفصل ١٠٧/١، والمقتضب ٣٧٠/٤.
(٣٢) انظر مثلاً شرح أبيات سيبويه ٥٧٣/١.
(٣٣) انظر مثلاً شرح شواهد الإيضاح ٢٠٥/١.
(٣٤) انظر مثلاً المغني ٣٢٤ والجنى الداني ٦١٠.
(٣٥) شرح الكافية الشافية ٢٦٢٧/٣.
(٣٦) انظر الكشاف ١٩٠/٢، والمغني ٣٢٤.
(٣٧) الديوان ١٧٤، وانظر الخزانة ٢٧/٩.
(٣٨) الخزانة ٢٦/٩، والمغني ٣٢٣.
(٣٩) الكشاف ١٩١/٢.
(٤٠) المغني ٣٢٤.
(٤١) انظر الجنى الداني ٦١٠، والمغني ٣٢٤، وشرح شواهده ٧٤٤/٢، والخزانة ٢٧/٩، والهمع ٤٥١/٢.
(٤٢) الديوان ٢٢٤.
(٤٣) الكتاب ٣٦٨/١، ١٢٦/٣، والمقتضب ٣٤٨/٢، والأصول ٢٠٧/١، والتبصرة ٢٥٤/١ وشرح أبيات سيبويه ٤٥/١، وأسرار العربية ١٨٧، وشرح المفصل ٥٤/٢، والخزانة ١١٥/٣، ١٢٢.
(٤٤) النوادر ١١٠، الكامل ١٦٥/١، واللسان عورد.
(٤٥) معاني القرآن ٥/٢.
(٤٦) المراجع السابقة، الصفحات نفسها.
(٤٧) معاني القرآن ٥/٢.
(٤٨) الأصول ٢٠٧/١.
(٤٩) الكتاب ٣٦٨/١.

(٥٠) انظر مثلاً الكتاب ٣٦٩/١، وشرح المفصل ٢/٥٤، والخزانة ١١٤/٣.
(٥١) الهمع ١٠٠/٢.
(٥٢) خزانة الأدب ٢٥٣/٦.
(٥٣) الديوان ٢٧٦.
(٥٤) معجم شواهد النحو الشعرية ١٨٠، والمعجم المفصل ١٠٣٥/٢.
(٥٥) المغني ٨٨، ٨٩ باختصار.
(٥٦) انظر مثلاً الهمع ٢٧٣/١، والخزانة ٢٩٦/٢.
(٥٧) الديوان ٢٥٩.
(٥٨) السابق ٢٦٠.
(٥٩) المقاصد النحوية ٤٥١/١.
(٦٠) انظر مثلاً المقتضب ١٠٥/٣، وشرح المفصل ٤٦/٢، والهمع ١٢٣/٢.
(٦١) شرح الأشموني ٨١/١، والمقاصد النحوية ٤٥١/١.
(٦٢) انظر مثلاً شرح الجمل ٥٠٨/٢، والضرائر ٢٩.
(٦٣) الديوان ٢٢٣.
(٦٤) المغني ٣٣٠ وضرائر الشعر ٣٠، والهمع ٥١٢/٢.
(٦٥) الكتاب ٥١٧/٣، وشرح المفصل ٤٢/٩، والمغني ٣٣٠، وشرح شواهده ٧٦١/٢.
(٦٦) شرح المفصل ٤٢/٩.
(٦٧) المغني ٣٣٠.
(٦٨) ضرائر الشعر ٢٩، ٣٠.
(٦٩) الهمع ٥١٣/٢.
(٧٠) ضرائر الشعر ٣٠، الهمع ٥١٣/٢، وحاشية الصبان ٢١٧/٣، قال العيني: وقليلاً منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف: أي حمداً قليلاً ٣٢٨/٤.
(٧١) الإيضاح العضدي ٢٥٣، وشرح المفصل ١٢٦/٢، وشرح الجمل ٥١٣/١.
(٧٢) التبصرة والتذكرة ٢٩٠/١.
(٧٣) الإيضاح العضدي ٢٥٣، والهمع ٣٥١/٢.
(٧٤) الديوان ٢٠١.
(٧٥) الخزانة ١٩٦/٤.
(٧٦) الهمع ٣٤٩/٢.
(٧٧) الفائق ١٠٥/١.
(٧٨) الكتاب ٣٤٥/٢.
(٧٩) انظر الخزانة ١٩٦/٤.
(٨٠) الهمع ٣٤٥/٢.
(٨١) المعجم المفصل ٣٦١/١.
(٨٢) ضرائر الشعر ١٦٤.
(٨٣) الديوان ١٧٥.
(٨٤) انظر مثلاً خزانة الأدب ٤٢٢/٨.
(٨٥) انظر مثلاً شرح التسهيل ٢١١/٤، وخزانة الأدب ٤٢٢/٨.
(٨٦) الخزانة ٤٢٢/٨، وما بعدها وانظر مثلاً ارتشاف الضرب ١٦٤٢/٤.
(٨٧) انظر مثلاً الخصائص ٢٩١/١، وشرح التسهيل ٢١١/٤.
(٨٨) الديوان ٢٥٩.
(٨٩) راجع الكتاب ١٥٨/٣، والمقتضب ٦٩/٣، والإيضاح العضدي ٨٠، وشرح الجمل ١٧٩/٢، وضرائر الشعر ١٥٣، والهمع ٤١٩/١.
(٩٠) انظر مثلاً المغني ١٨٩، وشرح شواهد ٥٠٩/١.
(٩١) انظر مثلاً مجالس ثعلب ٣٤٩/١.
(٩٢) انظر مثلاً الكتاب ٥/٣، والهمع ٢٨٩/٢.
(٩٣) انظر المغني ١٨٩، والهمع ٢٩٠/٢.
(٩٤) المغني ١٨٨، وشرح شواهده ٥٠٧/١.
(٩٥) انظر شرح شواهد المغني ٥٠٩/١، وشرح الأشموني ٥٥٠/٣، والمقاصد النحوية ٤٠٦/٤.
(٩٦) شرح الحماسة ١٦٨٧.
(٩٧) الديوان ٢٠٢.
(٩٨) العقد الفريد ١٩٢/٦.
(٩٩) الأغاني ٢٧٦/١٧.
(١٠٠) الكامل ٣٧٦/١.
(١٠١) انظر مثلاً شرح شذور الذهب ٣٩٣.
(١٠٢) انظر مثلاً شرح شذور الذهب ٣٩٣، وشرح الأشموني ١٦١/١، والهمع ٤٩٥/١.

(١٠٣) ديوان حاتم ١٧٥.
(١٠٤) المغني ٨٠.
(١٠٥) الخزانة ٦٨/١١، وهي الرواية في اللسان (رمم).
(١٠٦) انظر شرح المفصل ١١٤/٨، ١١٥.
(١٠٧) انظر ٢٠٧/١.
(١٠٨) الديوان ٢١٥.
(١٠٩) سر صناعة الإعراب ٢٦٩/١ والأزهية ٢٤٧.
(١١٠) انظر مثلاً الأزهية ٢٤٧، والمغني ١٧٠.
(١١١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٤.
(١١٢) انظر مثلاً رصف المباني ٢٧٥، وشرح المفصل ٩٦/٨، والمغني ١٧٢، والهمع ١٦٤/٣.
(١١٣) الديوان ١٩٨.
(١١٤) راجع مثلاً الكتاب والمقتضب والأصول والجمل والمفصل والكافية،...
(١١٥) الحجة ٣٦٣/٦.
(١١٦) انظر مثلاً ضرائر الشعر ٢٧١، والخصائص ٤١٥/٢.
(١١٧) المعجم المفصل ٣٥٨/١.
(١١٨) الديوان ١٩٩.
(١١٩) الهمع ٢١٨/١.
(١٢٠) الكشاف ٥١٠/٤.
(١٢١) انظر الديوان ١٩٩.
(١٢٢) انظر الهمع ٢٢٠/١، والكشاف ٥١٠/٤، والخزانة ٢١٢/٤، والشعر والشعراء ٢٥٢/١، والأغاني ٢٩٥/١٧، والحماسة البصرية ١٨١/١، واللسان قرن، حشرج.
(١٢٣) المعجم المفصل ٣٥٦/١.
(١٢٤) الديوان ١٩٣.
(١٢٥) المقتضب ١٨٠/٣.
(١٢٦) الأصول ١٣١/٢.
(١٢٧) شرح المفصل ٧١/٤.
(١٢٨) وفي اللسان (ويه) ويها فدى لكم.
(١٢٩) الأصول ١٣١/٢، وانظر شرح المفصل ٧٢/٤.
(١٣٠) الديوان ٢٢٣.
(١٣١) الكتاب ٧١/٤.
(١٣٢) انظر مثلاً تحصيل عين الذهب ٢٤٠/٢، والممتع في التصريف ١٨٤/١، والمفصل ١٥٠، وشرحه لابن يعيش ١٥٨/٧، والمغني ٦٣٤، وشرح شواهده ٩٥١/٢، والنوادر ١١٠، واللسان (حلم) وأدب الكتاب ٤٦٦.
(١٣٣) الديوان ٢٢٠.
(١٣٤) الكتاب ٧١/٤.
(١٣٥) الديوان ٢٣٤.
(١٣٦) نوادر أبي زيد ١٠٧، وشرح شواهد الإيضاح ٥١٣/٢.
(١٣٧) كتاب الشعر ٢٤٥/١.
(١٣٨) الديوان ١٨٥.
(١٣٩) ضرائر الشعر ٩٨.
(١٤٠) الديوان ١٨٥.
(١٤١) الكتاب ٣٦٧/١، ٧١/٤.
(١٤٢) المقتضب ٧٧/٣، ٣٧٠/٤.
(١٤٣) الأصول ٢٠٧/١، ٣٨٥، ١٣١/٢.
(١٤٤) شرح الرضى ٢١٤/٢.
(١٤٥) الخزانة ١٧/٩.
(١٤٦) انظر شرح الرضى ٥١٣/١، ٨٨/٤.
(١٤٧) انظر شرح المفصل ١٠٥/١، ٥٤/٢، ٧١/٤، ١٥٨/٧.
(١٤٨) انظر الهمع ٢٠١/١، ٤١٤/٢.
(١٤٩) انظر المغني ١٨٨، ٣٢٤.
(١٥٠) انظر ضرائر الشعر ٢٤، ٩٨، ٢٧٥.
(١٥١) انظر الحجة ٣٧١/٢، ٣٧٩/٣، ٣٦٣/٦.
(١٥٢) الحجة ٣٧١/٢.
(١٥٣) الديوان ٢٣٧.
(١٥٤) الديوان ٢١٠.

(١٥٥) السابق ١٧٥.
(١٥٦) السابق ٢٥٩.
(١٥٧) الديوان ٢٨٧.
(١٥٨) السابق ١٧١.
(١٥٩) السابق ١٨٥.
(١٦٠) الديوان ٢٥٩.
(١٦١) الديوان ٢٦٠.
(١٦٢) السابق ٢٠٩.
(١٦٣) السابق ١٨٩.
(١٦٤) الديوان ٢٦٠.
(١٦٥) السابق ١٨٥.
(١٦٦) السابق ٢١٦.
(١٦٧) السابق ٢٣٩.